بسم الله الرحمن الرحيم

اجراءات الكشف عن الأطفال الموهوبين في وزارة التربية بولاية الخرطوم (٢٠٠٤ – ٢٠٠٧م)

دراسات نفسية، ٦، ٨٩ – ١٤٣. السنة ٢٠٠٨ م مجلة علمية محكمة تصدرها الجمعية النفسية السودانية.

إعداد

د.صلاح الدين فرح عطا الله

أستاذ مساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

توجه جميع المراسلات الخاصة بهذا المخطوط باسم :

د. صلاح الدين فرح عطا الله

المملكة العربية السعودية – منطقة الرياض

ص. ب ٧٠٣٥١، محافظة الدرعية رمز بريدي ١١٥٦٧

فاكس : ٠٠٩٦٦١٤٨٤٢٤٢٠

تلفون مكتب: ٠٠٩٦٦١٤٦٧٩٦٥٣

e.mail:slh9999@yahoo.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى عرض إجراءات وزارة التربية بولاية الخرطوم في الكشف عن الأطفال الموهوبين، وتقديم بعض الملاحظات عنها، مما يمهد لتقويم شامل عن التجربة فيما بعد. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث: بتقديم نبذة مختصرة عن بدايات رعاية الموهوبين في السودان؛ حيث تناول المحاولات والأحداث التاريخية منها والمعاصرة في الكشف عن الموهوبين ورعايتهم؛ وقام بتعريف متكامل لعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين وفق مدخل المحكات المتعددة؛ وعرض الأدبيات المعاصرة عن موضوع البحث؛ ثم قام بعرض إجراءات وزارة التربية بولاية الخرطوم في الكشف عن الأطفال الموهوبين في الأعوام الدراسية (٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م)، (٢٠٠٥/٢٠٠٦م)، (٢٠٠٦/٢٠٠٧م)، وأخيراً قام بتقديم عدة ملاحظات شملت : النجاحات، والعقبات والمعوقات ، والمآخذ، ووضع بعض التوصيات الخاصة بتطوير عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين، من أهمها: تصور لوحدة الكشف عن الموهوبين، وأسلوب مقترح لإجراءات الكشف عن الأطفال الموهوبين بولاية الخرطوم.

Abstract

This study aimed at present the procedures of gifted Identification at Khartoum state, & presents some observations about this procedures. The researcher gives: brief history about gifted promotion in the Sudan; discuss historical and contemporary events concern gifted identification; present gifted identification according to multiple criteria approach, then he presented the Identification procedures of Khartoum state for the gifted children in the academic years (2004/2005), (2005/2006), (2006/2007). The researcher gives some observations about the succeeds, failures, & problems. Finally, some suggestions had been made to develop the procedures of gifted Identification in Khartoum state.

مقدمة

تعد قضية الكشف عن الأطفال الموهوبين مسألة تربوية في غاية الأهمية، وتتضاعف هذه الأهمية في ظل المتغيرات العالمية السريعة التي تجتاح عالمنا المعاصر، ونتيجة لهذه المتغيرات والتحولات اكتسبت هذه القضية صبغة إستراتيجية، ولذا نلاحظ أن دول العالم المختلفة أولت عناية خاصة لعملية الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، خاصة منذ بدايات القرن العشرين، أما في الدول العربية فتعود بدايات الاهتمام الرسمي إلى خمسينيات القرن الماضي، مع وجود محاولات فردية قليلة قبل ذلك التاريخ، كما يلاحظ وجود اهتمامات بحثية منذ ستينيات القرن الماضي ولكن معظمها كان من قبيل الدراسات المقارنة لسمات وخصائص المتفوقين مقارنة بغيرهم من الفئات، أي أنها اقتصرت على جزئية محدودة من القضية، ولم تتناولها بصورة تربوية متكاملة إلا بعد عقد التسعينات، مع وجود دراسات نوعية قليلة متناثرة في عقد الثمانينات.

لم يختلف الحال كثيراً في السودان عما كان سائداً في غيره من الدول العربية، إذ بدأ اهتمام رسمي محدود بالموهوبين في عام ١٩٨٢م برعاية متأخرة نسبياً من حيث الأعمار الزمنية والمستويات الدراسية، لأعداد قليلة من التلاميذ المتفوقين دراسياً، وذلك عندما أنشأت الدولة مدرسة خور عمر النموذجية الثانوية، وكان يتم القبول لها من المتفوقين دراسياً في المرحلة المتوسطة، ولكن قبل هذا التاريخ كانت هناك **مؤشرات تاريخية**، و**نداءات** ، و**محاولات**، للكشف عن الأطفال الموهوبين ورعايتهم، ثم تلت ذلك التاريخ العديد من **الإنجازات**.

تعود **المؤشرات التاريخية** في السودان التي تدل على الاهتمام التربوي بهذه الفئة إلى بداية إنشاء الخلاوى في السودان (وهي جمع لكلمة خلوة، وهي عبارة عن كتاتيب لتعليم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية)، حيث كان شيخ الخلوة يتيح للمتفوق التقدم في الحفظ دون التقيد بدفعته، مما يعتبر نوعاً من التسريع الدراسي، كما كان المتفوق في الحفظ يشجع بمختلف المعززات المادية والمعنوية العديدة.

وقد تكون زيارة فرانسيس جالتون (رائد القياس العقلي في العالم، ورائد دراسات العبقرية)، مرتين إلى السودان، في العامين ١٨٤٥م، و ١٨٤٦م (جروان، ١٩٩٩)، إحدى المؤشرات التاريخية المهمة في مسيرة الموهبة والتفوق بالسودان، ولكن لم يتحصل الباحث علي معلومات تفصيلية عن هاتين الزيارتين وما تم فيهما من إنجاز وإسهام علمي، وربما يفسر عدم الحصول على آثار علمية لهاتين الزيارتين إلى أنهما جاءتا في وقت مبكر قبل اهتمامه بقياس الذكاء وتصميم اختباراته؛ ومحاولاته لحساب معامل الارتباط؛ ودراسة العبقرية وجوانبها البيولوجية؛ وخصائصها وسماتها الشخصية؛ وإنشائه لمعمل القياس الإنساني في عام (١٨٦٩م) (عطا الله، ٢٠٠٥أ).

لم يبدأ العمل في مجال دراسات الذكاء وقياسه والموهبة إلا بعد قرن كامل من زيارة جالتون، وذلك عندما جاء أسكوت (G.C.SCOTT) للعمل في كلية غردون التذكارية في عام ١٩٤٤م (عطا الله، ٢٠٠٥ب)، وهو التربوي البريطاني الشهير الذي كان وراء إنشاء معهد التربية ببخت الرضا - المعهد التربوي العريق على مستوى الوطن العربي منذ إنشائه والى وقت قريب - وذلك عندما قدم مذكرته الشهيرة عام ١٩٣٢م لتطوير التعليم في السودان، والتي كان ثمرتها إنشاء معهد التربية ببخت الرضا عام ١٩٣٤م (عطا الله، ٢٠٠٥ج)، أي أن الاهتمام بدراسة الموهبة العقلية في السودان يرجع بدايةً إلى الدراسات الأولي عن الذكاء التي أجراها "أسكوت" في عام ١٩٤٦م (Scott, 1946, 1948, 1950)، عندما كان أستاذاً ثم مديراً لكلية غردون التذكارية، وقد استطاع في دراساته تلك التوصل إلى أول مقياس لذكاء الأطفال السودانيين، وقد كان مقتبساً من المقياس الذي أعده بالارد في بريطانيا. وقد قام أسكوت

بدراساته هذه بإيعاز وإشراف من عالم النفس الشهير فرنون (Vernon) صاحب النظرية الهرمية في الذكاء، والذي عرف عنه أيضاً اهتمامه المبكر بالدراسات الثقافية المقارنة (عبر الثقافية) للقدرات العقلية، وأيضاً رغم محاولات الباحث الدائبة لم يجد الباحث تعليقاً لفرنون على هذه الدراسة أو نتائج مقارنتها بدراسات أخرى سواء كانت في بريطانيا أو إحدى مستعمراتها. وقد أفادت الملاحظات اللاحقة إلى أن اثنين من الأطفال في العينة التي طبق عيها اسكوت الأختبار، واللذان أحرزا أعلى الدرجات في اختباره قد نالا مراكز علمية متقدمة بعد بلوغهم سن الرشد حيث نال احدهما أعلى الدرجات في فسيولوجيا الدماغ والجهاز العصبي ونال درجة الأستاذية في هذا المجال، بينما نال الآخر أعلى الدرجات في مجال الاقتصاد والاستثمار وتبوأ منصب وزير المالية (الخليفة، أبريل ٢٠٠٤)، ويعد هذا مؤشراً على الصدق التنبؤي للاختبار، كما أن هذه النتيجة مشابهة لما توصلت إليه دراسة تيرمان الطولية عن الموهوبين في المجتمع الأمريكي (Terman,1925; Terman & Oden 1959). وامتداداً لدراسات اسكوت قام المركز القومي للبحوث التربوية بمحاولات لتقويم الاختبار الذي أعده أسكوت في عامي ١٩٧٨م و ١٩٧٩م، وذلك تمهيدا لاستخدامه في أغراض التشخيص التربوي، وقد توصلت تلك الدراسات إلى أنه يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، ووضعوا بعض التوصيات المهمة في هذا المجال.

وفي نفس هذا المجال قام عالم النفس المصري مصطفي فهمي في عام ١٩٥٤م (فهمي ١٩٦٥؛ وفهمي وإبراهيم، ١٩٥٥) بإجراء دراسة مهمة على أطفال قبيلة الشلك، وذلك لقياس ذكاءهم والاستفادة من ذلك في تخطيط السياسات التربوية الملائمة لهم، وقد قام باستخدام عدة مقاييس عالمية في دراسته تلك. وتبين له عدم صلاحية مجموعة كبيرة منها ، كما تبين له ضرورة تكييف بعضها ليتلاءم مع البيئة المحلية.

وفي عام ١٩٦٤م بدأت الجهود السودانية في مجال دراسة الذكاء فقد قام الأب الروحي لعلم النفس في السودان البروفيسور مالك بدري بإجراء دراسات مهمة عن ذكاء الأطفال السودانيين مستخدماً اختبار رسم الرجل، وقد كانت دراساته في الخرطوم وبعض أقاليم السودان (بدري، ١٩٦٦، ١٩٩٧)، ومن ثم توالت حركة تقنين اختبارات ومقاييس الذكاء في السودان مثل (البشير، ١٩٩٢، ٢٠٠٣؛ الحسين، ٢٠٠٥؛ حسين، ١٩٨٨؛ الخطيب والمتوكل، ٢٠٠١،٢٠٠٢؛ الخليفة، ١٩٨٧).

أما **<u>النداءات</u>** التي قدمت فقد كانت صيحات ودعوات مبكرة واعية من تربويين مستنيرين دعوا فيها إلى الاهتمام بفئة الأطفال الموهوبين ورعايتهم وذلك من خلال كتاباتهم في المجلات التربوية، ومن هؤلاء أبو القاسم بدري الذي كتب في عام ١٩٥٣م مقالاً تعريفياً عن النبوغ والعبقرية وأهميتهما في بناء الأمم، وكتب محمد خير عثمان مقالاً عن الأطفال الموهوبين نشر في عام ١٩٧٠م، كما كتب مصطفي صالح عبد المجيد في عام ١٩٧٥م مقالاً عن تعليم الأطفال الموهوبين بجمهورية السودان.

ومن ضمن **<u>المحاولات</u>** التي أشرنا إليها، محاولة وزارة التربية ممثلة في المدارس الثانوية (١٩٦٠م) لتوجيه الموهوبين في الفنون، مثل مدرسة وادي سيدنا الثانوية (فضل، أغسطس ٢٠٠٦)، وكذلك تجميع طلاب المدارس الثانوية في ذلك الوقت، وادي سيدنا، حنتوب، خور طقت (عبد العظيم، ٢٠٠٥) وتصنيفهم إلى ثلاث مستويات حسب التفوق العلمي ومن أهم المحاولات تلك الدراسة المهمة في مجال الموهبة العقلية التي قام بها لونستين (Lowenstein) في عام ١٩٨١م، وذلك عندما كان أستاذا زائراً بكلية التربية في جامعة الخرطوم، وقد طبق فيها اختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل (WISC-R) كمحك للمقارنة بين ترشيحات المعلمين السودانيين والبريطانيين في الكشف عن الأطفال الموهوبين.

بينما **الإنجازات** التي تلت ذلك التاريخ فقد كان أولها قيام الأستاذ عمر هارون الخليفة في عام ١٩٨٩م مع مجموعة من المهتمين بإنشاء الرابطة السودانية لرعاية الأطفال الموهوبين وتم تكوينها بجامعة الخرطوم من المهتمين والحادبين علي رعاية هذه الفئة من فئات المجتمع، وكانت تحت رعاية الأستاذ محجوب البدوي وزير التربية والتعليم آنذاك، كما قام الأستاذ عمر هارون الخليفة بنشر العديد من المقالات في الصحف السودانية عام ١٩٨٩م، تحت عنوان "أنقذوا أطفال بلادي الموهوبين" كما قام بإجراء عدة دراسات حالة عن أوائل السودان في المراحل الدراسية المختلفة (الخليفة، ١٩٨٩أ، ١٩٨٩ب)، ومن ضمن الانجازات المهمة تم في عام ١٩٩٥م التوسع مرة أخرى في إنشاء مدارس نموذجية للمرحلة الثانوية، وقد تبني هذه الفكرة ونفذها بولاية الخرطوم الأستاذ محمد الشيخ مدني وزير التربية والتعليم الولائي آنذاك، والآن توجد بولاية الخرطوم عدد (٣٧) مدرسة لتجميع المتفوقين تحصيلياً، ومن الإنجازات المهمة المعاصرة قيام الدكتور عمر هارون الخليفة بإنشاء مشروع طائر السمبر، وهو مشروع بحثي يهدف للكشف عن الأطفال الموهوبين في السودان، ثم المساهمة في رعاية هؤلاء الأطفال، وسماه تيمناً بطائر السمبر الشهير، الذي يحمل البشارة بقدوم فصل الخريف، استعداداً لموسم الزراعة، وهذا المشروع يرعاه البروفيسور الزبير بشير طه وزير الداخلية، وقد تأسس المشروع في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٢م، كأول بداية لمشروع جاد في مجال رعاية الموهبة بالسودان بحثاً وممارسة، والانجازات المهمة في مجال الموهبة التي تلت ذلك التاريخ هي برنامج رعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين بمدارس القبس بمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، ومشروع مدارس المتميزين بولاية الخرطوم التي تتناول الدراسة الحالية إحدى جوانبه، كما توجت الانجازات السودانية في رعاية الموهبة بصدور مرسوم دستوري في عام ٢٠٠٦م بإنشاء الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين يرعاها رئيس الجمهورية، ويرأسها بروفيسور الزبير بشير طه.

مشكلة الدراسة

من العرض السابق تتبين الجهود الضخمة التي قدمت لرعاية الموهوبين في السودان، ولعل مثل الجهود هذه يجب أن تنال تقويماً متتالياً لتطويرها والرقي بها للحصول على أفضل عائد ومخرجات لها، وتعد هذه الدراسة خطوة في هذا المجال حيث تقدم ملاحظات مبدئية عن إجراءات الكشف عن الأطفال الموهوبين في وزارة التربية بولاية الخرطوم، وتحديداً تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما واقع إجراءات الكشف عن الأطفال الموهوبين في وزارة التربية بولاية الخرطوم في الفترة (٢٠٠٤ – ٢٠٠٧م)؟.
٢. ما النجاحات التي تم تحقيقها ؟.
٣. ما العقبات التي واجهت إجراءات الكشف؟.
٤. ما المآخذ على إجراءات الكشف ؟.

أهداف الدراسة

١. عرض إجراءات وزارة التربية بولاية الخرطوم في الكشف عن الأطفال الموهوبين وذلك منذ بداية مشروع رعاية الموهوبين بالولاية ، أي منذ ٢٠٠٤م وحتى ٢٠٠٧م.
٢. تقديم بعض الملاحظات حول إجراءات الكشف، ايجابياتها، ونجاحاتها، والعقبات والمعوقات التي واجهتها، ومآخذها.

أهمية الدراسة

١. تعد هذه الدراسة محاولة لتقديم ملاحظات مبدئية لتجربة الكشف عن الموهوبين بوزارة التربية بولاية الخرطوم مما يساعد في تقويم التجربة فيما بعد.
٢. تحاول هذه الدراسة توجيه الأنظار إلى أهمية مراجعة وتقويم تجارب الكشف عن الموهوبين حيث يلاحظ قلة الدراسات حول هذا الجانب من جوانب رعاية الموهوبين.
٣. تشير الدراسات المعاصرة في تقويم برامج تربية الموهوبين والمتفوقين إلى ضرورة تقويم عملية الكشف، وذلك بالإضافة لبرنامج الرعاية (Ali, 2001)، ويلاحظ ندرة الدراسات في تقويم برامج الكشف على مستوى العالم العربي- وذلك في حدود علم الباحث- فمعظم ما أطلع عليه الباحث كان لتقويم جوانب رعاية الموهوبين الأخرى مثل: تقويم أهداف وبرامج رعاية الموهوبين (الحسيني،١٩٨٩)، تقويم تجربة تجميع التلاميذ (البعادي، ١٩٨٥)، تقويم برنامج الأنشطة الإثرائية (التمار، ٢٠٠٠)، تقويم برنامج مراكز الموهوبين (الخالدي، ٢٠٠٢)، تقويم البرامج الاثرائية الصيفية (درندري، والمزيني، وآل مشرف، ٢٠٠٥)، تقويم برامج الموهوبين (درندري، ٢٠٠٦)؛ أو كانت دراسات للتعرف على معوقات رعاية الموهوبين مثل دراسة (الشرفي، ٢٠٠٢).

الإطار النظري للدراسة

عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين

تعد عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين مكون أساسي من مكونات برنامج رعاية الموهوبين وقد صنفها ديفز وريم (٢٠٠١) في المرتبة الخامسة بين (١٥) مجالاً عند التخطيط لبرامج الموهوبين، و كذلك يضعها جروان (٢٠٠٨) في المرتبة الخامسة من بين (٩) مجالات في مخطط برنامج رعاية الموهوبين الذي أقترحه. ورغم اتفاق الباحثين والممارسين في مجالات الموهبة والتفوق على أهمية هذه العملية واعتبارها كعملية أساسية ومدخل طبيعي عند الشروع في تنفيذ أي برامج تربوية للأطفال الموهوبين، إلا أنه يدور جدل كبير ويحتدم منذ عقود، عن أي المداخل أنسب، وأي الأدوات أفضل، وأي الأساليب أشمل، ولعل التطورات المتعاقبة في ميدان القدرات العقلية والمعرفية من دراسات للذكاء والإبداع والتعلم والتحصيل الدراسي بالإضافة للقدرات الخاصة، كل ذلك ألقى بآثاره على ميدان الموهبة والتفوق وزاد الأمر صعوبة وتعقيداً وجعل الوصول إلى اتفاق حول أسلوب موحد للكشف أشبة بما يكون عملاً مستحيلاً، ورغم مرور ما يقارب مائة عام على أول محاولة للكشف عن الموهوبين فان القضية لا تزال غير محسومة تماماً، وقد أكد على ذلك (Feldhusen, Hoover,& Sayler, 1990) قائلين أن الطريقة المثالية في الكشف عن الموهوبين لم تتطور بعد، ويرى (Boolootian, 2005) أن تقييم الموهوبين (أي الكشف عنهم) لم يكن أكثر اضطراباً و تشويشاً مما هو عليه اليوم، ويزداد الأمر تعقيداً بوجود ونشوء العديد من المدارس للكشف عن الموهوبين ويتمثل أهمها في فيما يلي:

الكشف عن الموهوبين باختبارات الذكاء الفردية، ويعد هذا من أقدم الأساليب وتعود جذوره إلى دراسات تيرمان (Terman) الموسومة " الدراسات الجينية للعباقرة وسماتهم العقلية والجسمية "، وأسلوب تقييم الموهوبين القائم على المنهج Joyce & Wolking, (1988)، وأسلوب التقييم الديناميكي (Bethge, 1982; Johnsen, 1997;

kanevsky,1993; kanevsky & Rapagna, 1990; Lidz, 1991; Swanson & Ackerman,) واستخدام قياس القابلية للاثارة للتعرف على الموهوبين ،(Gansle, 1994 MacRae&Lupart, 1991; Renzulli & Owen,) ونموذج الباب الدوار ،(1993 1983; Renzulli, Reis,&Smith, 1981)، والكشف وفق نموذج الذكاءات المتعددة (Kornhaber, 1997؛ سيد ، ٢٠٠١؛ Scott,1996)، والنماذج المتدرجة للكشف عن الموهوبين مثل (ENTER, Actitope) Ziegler, Ziegler & Stoeger, 2004 ;2005)، والكشف وفق مدخل المحكات المتعددة (Coleman,2003; Cramond, 1997 Roach, 1986 ;Homeratha, 1978; Jenkins-Friedman,1982 ;)، ويشير Fultz(2004) إلى أن هناك حركة معاصرة في عملية الكشف عن الموهوبين توصي بدمج البورتفوليو وتقييم الأداء، وقوائم الرصد، وملاحظات المعلمين، بالإضافة للاختبارات المقننة، وتطبق هذه الأدوات مجتمعة للأطفال، ويوصى بصفة خاصة بهذا الأجراء لدى أطفال الأقليات.

أضف إلى ذلك العديد من النماذج التي تم استخدامها لمواجهة القضايا الخاصة في الكشف عن الموهوبين مثل: الكشف عن الموهوبين بين الأقليات العرقية والاثنية (السود، والآسيويين، والأسبان، والهنود الأمريكيين، ومواطني السكا)، وذوي الوضع الاقتصادي المتدني (المحرومين اقتصادياً)، والمختلفين لغوياً وثقافياً، وثنائي اللغة، ومحدودي التحدث باللغة الانجليزية، ومتدني التحصيل الدراسي، والريفيين، والحضريين في المدن الصغيرة، والمعوقين وذوي الصعوبات، والفتيات الموهوبات.

ورغم تعدد أساليب الكشف وتنوع مدارسها، إلا أنه هناك عدة أمور شبه متفق عليها بين الباحثين في هذا المجال منها: أن تستند إجراءات الكشف إلى أفضل الأبحاث العلمية والتوصيات المتوافرة، والمساواة والعدالة بحيث تكفل الإجراءات عدم استثناء أي شخص، والتعددية: بمعنى تبني أكثر تعريفات الموهبة قبولاً، والشمولية بحيث يتم تحديد اكبر عدد ممكن من الطلبة الموهوبين وخدمتهم (ديفيد وريم، ٢٠٠١)، وأن تشتمل على عدد كبير من أدوات الكشف (أبو هلال، ٢٠٠١؛ الأشول، ١٩٩٨؛ بشاي، ١٩٨٦؛ جروان، ٢٠٠١؛ سليمان، ٢٠٠٢)، بل يرى (Carnellor, 1996) أن هناك شبة إجماع على أن يكون الكشف وفق محكات متعددة.

ويشير التقرير الوطني للكشف عن الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية (Richert, Alvino, & McDonnel,1982) إلى أن عملية الكشف عن الموهوبين تقوم على ستة أسس أساسية وهي: التفرغ والالتزام بالعملية: وتعني أنه يجب استخدام كل إجراءات الكشف الممكنة لتحقيق مصلحة الطلاب، والمناسبة والانسجام: أي تطبيق أفضل الدراسات والأساليب العلمية في عملية الكشف، والمساواة: أي المحافظة على جميع حقوق الطلاب، والاهتمام بالكشف عن مجموعات متنوعة من الطلاب والموهوبين والمتفوقين وتقديم الخدمات الملائمة لهم، والشمولية: أي اعتماد مفهوم واسع للموهبة والتفوق بحيث تشمل جميع أنواع المواهب، والنفعية: وهي تعني ضرورة وجود دليل إرشادي لعملية الكشف في كل المقاطعات لكي يتسنى تطبيق بعض الإرشادات أو التعديلات في كل منطقة يطبق فيها ذلك البرنامج.

ويؤكد (Roach, 1986) أنه لا توجد اختبارات محددة كما لا يوجد أساس نظري موحد يناسب كل الظروف والبرامج، وبمعنى آخر أن طبيعة البرنامج المعد للرعاية وأهدافه هما اللذان يحددان المحكات والأدوات التي تستخدم في الكشف.

أخطاء عملية الكشف

بالإضافة لمعضلات أسلوب الكشف عن الموهوبين والاستراتيجيات المستخدمة في ذلك، فان عملية الكشف تواجه بتحدٍ آخر يتمثل في القبول الزائف (أي قبول طالب وهو غير مستحق للقبول لعدم وجود موهبة لديه)، والرفض الزائف (أي عدم قبول طالب واستبعاده من البرنامج بالرغم من أنه موهوب)، ويورد جروان (٢٠٠٨) خمسة من أسباب هذه الأخطاء والتي تتمثل في: أخطاء متصلة بنظرية القياس وبناء الاختبارات والخصائص السيكومترية لهذه الاختبارات، وذلك لأن عدم الدقة الكاملة مشكلة متأصلة في أي اختبار أو قياس تربوي أو نفسي، ووجود أخطاء متصلة بعدم المطابقة أو ضعف الانسجام بين أساليب الكشف وطبيعة الخبرات التي يقدمها البرنامج؛ وأخطاء متصلة بالسياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على البرنامج وكذلك المحددات التي يفرضها الواقع، كأن يؤخذ في الحسبان موضوع التمثيل المتوازن، أي أن يكون الاختيار على أسس عرقية أو جغرافية أو جنسية حتى يمكن الحصول على دعم اجتماعي أو سياسي أو مادي للبرنامج؛ وأخطاء متصلة بأسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استخدام محكات متعددة في التعرف على الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛ أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز مثلاً، أو غير مقصودة ناجمة عن الجهل أو انعدام الخبرة من قبل المعلمين أو لجان الاختيار أو مطبقي الاختبارات وخاصة اختبارات الذكاء. وتناول ديفز وريم (٢٠٠١) نفس الآراء التي تناولها جروان (٢٠٠٨) ولكنهما يضيفان عدة مشكلات تجابه عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين وهي: مشكلة الطلبة المحرومين، والإناث، والمعوقين، والمنحدرين من أقليات عرقية.

ويرى جروان (٢٠٠٨) أنه لتقليل أخطاء عملية الكشف يجب القيام بعدة خطوات وهي كما يلي: عملية الكشف عن الموهوبين جزء لا يتجزأ من برنامج رعايتهم ولذلك لابد من وضع خطة وافية لها تتكون من عدة مكونات هي: تعريف إجرائي محدد وواضح لمفهوم الموهبة والتفوق، وتحديد شكل الخبرات التربوية أو المناهج التي سيقدمها البرنامج وأهدافه، وتحديد دقيق لأدوات وأساليب الكشف، وتحديد أسلوب تجميع التلاميذ وفترة التجميع اللازمة لتقديم خدمات البرنامج، وتحديد أساليب تقييم البرنامج أو محكات الحكم على مدى تحقق أهدافه، ومن الضروري استخدام عدة محكات للكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين وذلك انسجاماً مع الاتجاهات الجديدة في نظرية الذكاء ومفهوم الموهبة، والانتباه للخصائص السيكومترية للاختبارات المستخدمة، واستناداً للمعايير المعتمدة من قبل جمعية علم النفس الأمريكية في تقييم الاختبارات فينبغي النظر إلى ثلاث خصائص هي: التقنين، والصدق، والثبات، وعدم التقيد بالحدود الكمية أو النسبة الشائعة في التعريفات السيكومترية للموهوب، وإذا كان نظام الكشف المتبع يشترط أن يحقق المرشح حداً أدنى من الأداء على اختبار أو أكثر من الاختبارات، فانه من المستحسن أن يجري القائمون على برنامج الموهوبين والمتفوقين دراسة حالة معمقة للطلبة الذين يقعون في أدائهم حول الحدود الفاصلة.

وللتحقق من صلاحية الأدوات والأساليب المستخدمة في عملية الكشف والاطمئنان على أنها تؤدي دورها بصورة جيدة فقد استخدم العلماء قياس فاعلية وكفاءة أدوات الكشف، وبالتالي يتم التحقق من فاعلية وكفاءة نظام الكشف والاختيار، وتقييم مستوياتها وقوتها (جروان، ٢٠٠٨؛ الفهيد، ١٩٩٣؛ النافع وآخرون، ٢٠٠٠)، كما يستخدم في هذا الخصوص دراسة الصدق التنبؤي لأدوات الكشف.

وبالإضافة للتحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة في عملية الكشف فأن جروان (٢٠٠٨) يرى أن يتم تقييم شامل لعملية الكشف وذلك بالتحقق مما يلي: توفر معايير وسياسات واضحة لتحقيق العدالة والمساواة، وأن تكون عملية الكشف متعددة المحكات والمراحل، وأن يستخدم فيها اختبارات ذكاء واستعداد مقننة، وأن تأخذ بالاعتبار مستوى التحصيل الدراسي، وان تتضمن مقاييس تقدير للخصائص السلوكية، وان تكون معالجة البيانات صحيحة علمياً،

وأن تستخدم نقاط قطع محددة سلفاً، وأن يتم اختيار العدد المطلوب على أساس العلامة المجمعة بدون نقاط قطع متعددة، وأن يتم ترشيح الطلبة للتقدم لاختبارات القبول عن طريق مدارسهم على أساس التحصيل العلمي، ولا تقبل طلبات الالتحاق مباشرة من قبل أولياء الأمور إذا لم يكن معدل التحصيل مقبولاً، ويسمح لغير المقبولين بالاعتراض أمام لجنة متخصصة للقبول.

الكشف عن الأطفال الموهوبين وفق مدخل المحكات المتعددة

يأخذ نموذج الكشف وفق مدخل المحكات المتعددة موقعاً متميزاً بين نماذج الكشف المتباينة، إذ أنه يصلح لعمليات الكشف النموذجي المعتاد، كما يصلح للكشف في الحالات الخاصة التي أشارت إليها الأدبيات والتراث العلمي في ميدان الموهبة والتفوق، كما يتبع منحى التقييم متعدد الأبعاد، أو منحى القياسات المتعددة وهو أسلوب معاصر وذو توجه مستقبلي وقد تمت التوصية باستخدامه في تقييم ذوي الاحتياجات الخاصة ومجالات التربية الخاصة من قبل عدد من خبراء التربية الخاصة والقياس والتقويم التربوي والنفسي (أبو هاشم، ٢٠٠٧؛ عواد، ٢٠٠٢؛ القريوتي، والسرطاوي، والصمادي، ٢٠٠١؛ الوابلي، ٢٠٠٣). أضف إلى ذلك انسجامه مع التوجهات الجديدة في نظرية الذكاء ومفهوم الموهبة، حيث أنه لا يساوي بين الموهبة والذكاء، أنما ينظر نظرة شاملة للقدرات الإنسانية التي تشكل مفهوم الموهبة، فلذا فقد تم تبنيه في كثير من برامج الموهبة والتفوق، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي استخدمت مدخل المحكات المتعددة (Multiple Criteria) بصورة عملية، وكان ذلك في عام ١٩٥٨م في ولاية جورجيا (Williams, 2000)، وقد أوصى تقرير الخبراء (The Gifted and Talented Program, 1984) باستخدامه لاتخاذ قرارات القبول في برامج رعاية الموهوبين، ثم شاع استخدامه في العديد من الدول.

تمر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين وفق مدخل المحكات المتعددة بثلاث مراحل هي: مرحلة الاستقصاء، أو الترشيح والتصفية (Nomination and Screening)، والمرحلة الثانية تسمى مرحلة الاختبارات والمقاييس، أما الأخيرة فهي مرحلة الاختيار والانتقاء (جروان، ٢٠٠٨، ٢٠٠٢). وأشار (Tannenbaum, 1991) لثلاث مراحل هي: الغربلة، والاختيار، والتمييز. بينما يقترح القريطي (٢٠٠٥) خمسة مراحل هي: مرحلة المسح والفرز المبدئي، مرحلة التشخيص والتقييم، مرحلة تقييم الاحتياجات، مرحلة اختيار البرنامج المناسب والتسكين، ومرحلة التقويم؛ أي أن القريطي يهمل مرحلة الاختيار والانتقاء، ويضيف ثلاثة مراحل أخرى. وأشار (Piirto, 1999؛ الشربيني وصادق،٢٠٠٢؛ كلنتن، ١٩٩٨) إلى نموذجين من أساليب الكشف وهما: القمع والجدول أي (الحصر، والمسح الشامل) ولكل أسلوب منها عيوب ومزايا، وفي أنظمة الكشف المتعددة يستخدم المسح الشامل لمزاياه العديدة، ولكن تطبيقه يحتاج إلى كوادر متخصصة وتجهيزات كبيرة، وزمن أطول للتنفيذ، وقد أشار (Grant, 1996) لمعوقاته التي من ضمنها التكلفة، والجهد الكبيرين. وتعد مراحل الكشف التي يقترحها كل من جروان (٢٠٠٢)، والقريطي (٢٠٠٥) نماذج الكشف الأكثر انتشارا في برامج الرعاية المختلفة في دول العالم، والتي تم الأخذ بها في الدول العربية مثل دراسات (أبو عوف، ١٩٩٧؛ صادق، والبوني، وبشارة، وأبو حطب، وربيع، وبن فاطمة، والحمداني، ١٩٩٦؛ النافع، والقاطعي، والضبيبان، والحازمي، والسليم، ٢٠٠٠). بينما يرى دليل فريجينيا الصادر في عام ١٩٩٠م أن عملية الكشف يجب أن تكون وفق ثلاثة مراحل هي: الإحالة، والمسح الأولي، والتقييم النهائي. وفي تجربة مدارس اليوبيل تمر عملية الكشف عن الموهوبين واختيارهم بثماني مراحل هي: المرحلة التمهيدية (التوعية)، و مرحلة الترشيح واستقبال الطلبات، و مرحلة الاختبارات، مرحلة معالجة البيانات المحوسبة والاختيار الأولي، و المقابلة، و استخراج قوائم الطلبة المقبولين، ومرحلة تقديم الاعتراضات، ثم الاختيار النهائي.

وتعتمد السلطات التربوية المحلية في بريطانيا السياسات التالية للكشف عن الموهوبين:

١. عدم الاعتماد على معيار واحد في الانتقاء، أو وسيلة واحدة، أو مصدر واحد للمعلومات، والاعتماد بدلاً من ذلك على معايير ووسائل ومصادر عديدة ومتنوعة.
٢. تفضيل الحصول على معلومات متراكمة مأخوذة من أساليب الكشف الموضوعية الرسمية وغير الرسمية (الاختبارات وغيرها)، والتي تطبق في مواقف التعلم الحقيقية.
٣. الكشف والتشخيص على على فترات عمرية متسلسلة ومتعاقبة، بدلاً من الكشف في فترة عمرية واحدة.
٤. يجب أن يتم الكشف على مستوى المدرسة الواحدة من قبل المدرسة نفسها.(الحوراني، ١٩٩٩).

ويقدم أصحاب السعادة المفتشون في بريطانيا النصائح والإرشادات التالية من اجل تشخيص الموهوبين والكشف عنهم:

١. أن يتم التشخيص في إطار الخصائص الفردية التي يتمتع بها كل تلميذ على حدة، والتي يجب تدوينها أولاً بأول في صحيفته المدرسية الخاصة به (ملفه المدرسي).
٢. يشترط الاستخدام الصحيح لأدوات الكشف وأساليبه، الاعتماد على تعريف واضح ومحدد للتفوق العقلي والموهبة.
٣. يكون التشخيص موضوعياً، إذا اعتمدنا في التشخيص على المعلومات المدرسية و اللامدرسية معاً، بما فيها ترشيحات الأسر، وتقديرات المعلمين، وتقديرات الأقران، والنتائج المدرسية، وأنشطة أوقات الفراغ المختلفة.
٤. يجب أن يبدأ التشخيص في وقت مبكر، و أن يكون آلياً ومستمراً في سنوات العمر اللاحقة.
٥. يجب أن تبقى المعلومات بين أيدي المعلمين في السنوات القادمة ليستفيدوا منها في معرفة جوانب القوة أو الضعف لدى تلاميذهم.
٦. يكون التشخيص أكثر موضوعية، إذا ما استخدمت الاختبارات الموضوعية، التي يمكن أن تزودنا بحقائق ومعلومات إحصائية دقيقة. ويجب أن تطبق تلك الاختبارات من قبل أخصائيين نفسيين يستطيعون تفسير نتائجها والاستفادة منها.
٧. تقوم السلطات التربوية المحلية بالتنسيق بين المدارس وتجميع المعلومات عن المتفوقين وأساليب القياس وأساليب التشجيع، بقصد الاستفادة من ذلك مستقبلاً وتطويره باستمرار.

وأكثر ما يميز مدخل المحكات المتعددة عن غيره من المداخل تعدد المحكات وبالتالي تعدد الوسائل والأساليب المستخدمة للكشف، فعلى المستوى الإقليمي، تتضمن وسائل الكشف عن الأطفال الموهوبين في مصر التحصيل الدراسي، ومقاييس القدرات العقلية، والقدرة الإبتكارية، وتحديداً فقد استخدمت الأدوات التالية: اختبار التحصيل الدراسي في نهاية المرحلة الإعدادية، واعتباراً من عام ١٩٩٦م وبناءاً على قرار وزاري أضيف اختبار كاتل للذكاء، واختبار التفكير الإبتكاري لتورانس، وبطارية الاستعدادات العامة (عبد الغفار، ٢٠٠٣). وفي العراق استخدم التحصيل الدراسي كما يقاس في امتحان الشهادة الابتدائية بالإضافة لاختبار لورج – ثورندايك للقدرة العقلية (الزوبعي والكناني،١٩٩٢، ١٩٩٥). وفي الكويت، طبقت أساليب التحصيل الدراسي في الرياضيات، واللغة العربية، ومقاييس الذكاء الجمعية (مقياس المصفوفات المتتابعة)، ومقاييس الذكاء الفردية (مقياس وكسلر لذكاء الأطفال)، واستمارة المعلم وولي الأمر (مرسي، ١٩٩٢). وفي برنامجها الضخم في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين، استخدمت المملكة العربية السعودية وسائل الكشف التالية: تقديرات المدرسين، درجات التحصيل الدراسي، التحصيل في العلوم والرياضيات، اختبار القدرات العقلية الجمعي،

اختبار التفكير الإبتكاري، ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال-المعدل (النافع وآخرون، ٢٠٠٠)، وتستخدم في مدرسة اليوبيل الأردنية ثلاثة وسائل هي (أ) العلامات المدرسية على مدى ٥ فصول دراسية كمؤشر على التحصيل الدراسي (ب) قائمة السمات السلوكية وتضم ٢٠ فقرة تعبأ من قبل المعلمين (ج) اختبار الاستعداد الأكاديمي ويضم التفكير اللفظي، والرياضي والمنطقي وهو يشبه اختبار الاستعداد المدرسي الأمريكي.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (صادق وآخرون، ١٩٩٦) فقد اختارت الأساليب المتعددة التالية في عملية الكشف عن الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي وهي (أ) الذكاء العام، و(ب) الابتكار (بمكوناته الثلاثة الطلاقة والمرونة والأصالة)، و(ج) تقديرات المعلمين للتلاميذ الموهوبين، و(د) التحصيل الدراسي العام (هـ) التحصيل الدراسي النوعي في بعض المواد الدراسية. وتم تجريب هذه الأدوات في عدة دول عربية (مصر، والعراق، وتونس والإمارات) على الصفين الثالث والسادس من كل دولة. وأثبتت الأساليب المطبقة درجات معقولة للصدق والثبات وأوصت المنظمة باستخدامها في بقية الدول العربية، وفي السودان، تم تطبيق تجربة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المتعلقة بأهمية استخدام محكات متعددة للكشف عن الأطفال الموهوبين بقصد رعايتهم في مشروع طائر السمبر خلال عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤، حيث استخدم درجات التحصيل الدراسي العام، والتحصيل الدراسي النوعي (تحصيل الرياضيات)، وتقديرات المعلم لصفات الموهوبين، واختبارات الإبداع، واختبار المصفوفات المتدرجة المعياري، ومقياس الذكاء الفردي (الخليفة، وطه، وعطا الله، ٢٠٠٧).

كما ترتبط بعملية الكشف وفق مدخل المحكات المتعددة مشكلة اختيار الاستراتيجيات المناسبة لمعالجة البيانات الخاصة عن الموهوبين وتحديد النسب و الأعداد المطلوبة للبرامج التربوية الاسراعية و الاثرائية والإرشادية بصورة ذات مصداقية وكفاءة عالية. وأثبتت التجارب بأنه كلما تنوعت وتعددت أساليب الكشف قلت نسبة الخطأ في عملية الاختيار إذا تمت معالجة البيانات المجموعة بأساليب إحصائية سليمة.

تراث البحث في الموضوع

أشرنا سابقاً إلى ندرة الدراسات التي تناولت تقويم برامج الكشف عن الموهوبين، ولكن نشير هنا إلى بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وقد صنفها الباحث موضوعياً إلى ثلاث مجالات، الأول تناول جزئياً تقويم عملية الكشف عن الموهوبين ضمن تقويم شامل لبرنامج الرعاية، والثاني تناول الأساليب والأدوات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين في البرامج الوطنية، والثالث قدم تصور علمي لأجهزة مختصة بالكشف عن الموهوبين.

الدراسات التي تناولت تقويم جزئي لعملية الكشف عن الموهوبين

أجرى (McBee, 2006) تقييماً لعملية الكشف عن الموهوبين بولاية جورجيا للتحقق من تأثر هذه العملية بمتغيرات العرق (السلالة)، والحالة الاجتماعية الاقتصادية للأطفال المكتشفين، ولتحقيق هذا الهدف قام بتحليل وصفي لمصادر الإحالة والترشيح المستخدمة للفرز والكشف عن الموهوبين، حيث قام بجمع البيانات الديمغرافية عن مصدر الترشيح (والإحالة)، وأداة الكشف، لعينة من أطفال المدارس الابتدائية بلغ عددهم عند المسح الأولي (٧٠٥) تلميذاً،

والموهوبين المكتشفين منهم (٧٤) تلميذ. كشفت النتائج أن الإحالة الأوتوماتيكية، وإحالة المعلم، كانا أكثر قيمة من مصادر الإحالة الأخرى في التمييز العرقي والطبقي، كما وجدت الدراسة أنه يتم ترشيح الأطفال الآسيويين، والبيض أكثر من الأطفال السود، والأسبان، كما كان ترشيح الأطفال الذين يأخذون دعماً مالياً لوجبات الغداء أقل من الأطفال الذين يدفعون ثمن وجباتهم. ووفقاً لهذه النتائج يرى الباحث أن التباينات في عملية الترشيح وليس الإجراءات في عملية التقييم النهائي، ربما تكون المصدر الأولي لقلة تمثيل الأقليات وذوي الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية في برامج تربية الموهوبين والمتفوقين.

وقام (Brown et al, 2005) باستطلاع آراء مجموعة من المهنيين التربويين في عملية الكشف عن الموهوبين، تكونت الدراسة من عينة وطنية من: معلمي الصفوف، ومعلمي الموهوبين، والإداريين، ومستشارين من المناطق الحضرية؛ وشبة الحضرية. وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانه مكونة من عشرين بنداً، تعكس جوانب مكثفة لنظام الكشف عن الموهوبين. كشفت النتائج أن العشرين بنداً المكونة لمجموع الاستبانة تتشبع على خمسة عوامل. وأشار المستجيبين إلى أنهم يفضلون محك التعبير الفردي، والتقييم المستمر، والكشف بأسلوب المحكات المتعددة، وأن توضع في الاعتبار العوامل والقرائن والمؤشرات الدالة على الموهبة. وكان معلمي الموهوبين والمستجيبين من المناطق الحضرية أكثر تفضيلاً للجوانب المذكورة آنفاً. وأجمع أفراد العينة على معارضة تقييد إجراءات الكشف بالاستخدام المنفرد لدرجات التحصيل، واختبارات الذكاء.

أجرى آل كزمان (٢٠٠٥) دراسة لتقويم برامج اكتشاف ورعاية الموهوبين بمركز رعاية الطلاب الموهوبين بمدينة الرياض، وفيما يتعلق بعملية الكشف عن الموهوبين وجدت الدراسة أنه يتم الكشف عن الموهوبين باستخدام الاختبارات المقننة والانجازات العلمية والعملية، وأن أكثر المقاييس استخداماً في الكشف عن الموهوبين مرتبة حسب أولويتها في الاستخدام هي: (التحصيل العلمي للطلاب، اختبار القدرات، ومقياس الإبداع لتورانس، اختبار الذكاء الفردي وهو مقياس وكسلر لذكاء الأطفال المعدل، وتقديرات وترشيحات المعلمين، اختبار الذكاء الجمعي، وآراء أولياء الأمور).

وفي دراسة عبد الغفار (٢٠٠٣) التي أجريت في مصر، أشارت النتائج إلى أن المعلمين ينتقدون الأساليب الحالية للكشف عن الموهوبين ويؤكدون على عدم كفايتها، ولذا أوصت دراستها للاهتمام بإعداد مقاييس واختبارات حديثة للكشف عن الموهوبين وعدم الاكتفاء بالاعتماد على مقاييس الذكاء التقليدية، وتدريب المعلمين على طرق اكتشاف الموهوبين، وتوعية الأسر بخصائص الموهوبين وذلك للاستفادة منهم في عملية الكشف، والأخذ بنظام البطاقة المدرسية المصاحبة للتلميذ منذ بدايات تعليمه، ودعوة الباحثين والعلماء للاشتراك في تصميم بطاقة متابعة شاملة للتلميذ والاستفادة في بناءها من الخبرات الأجنبية مع مراعاة خصائص البيئة المصرية.

أما الشهراني (٢٠٠٢) فقد أجرى دراسة بمحافظة بيشة في المملكة العربية السعودية، بهدف معرفة إسهامات الإدارة المدرسية في اكتشاف ورعاية الطالب الموهوب، وذلك من خلال التعرف على مدى إدراك مديري المدارس الابتدائية والمشرفين التربويين لمفهوم الطالب الموهوب وخصائصه وطرق اكتشافه ومدى إمكانية تطبيق خطة لاكتشافه، وتوصل إلى النتائج التالية: يوجد إدراك متوسط لدى مديري المدارس والمشرفين لكل من مفهوم الطفل الموهوب وخصائصه وطرق اكتشافه، كما وجد أن مدارس بيشة لا تطبق طريقة اكتشاف الموهوبين في وقت الدراسة.

وفي تقرير عن تجربة مدرسة المتفوقين بعين شمس في مصر أشار المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي (٢٠٠٠) إلى أنه كانت هناك بعض المحاولات لتقويم التجربة إلا أنها لم تستمر ولم يحدث تتبع للخريجين للتعرف على مدى ما أحرزوه من نجاحات أو إخفاقات في مسارهم الوظيفي، وأشار التقرير إلى أن المدرسة تعاني حالياً من عدد من السلبيات الواضحة مثل قلة أدوات التشخيص، وصعوبة وجود مدرسين مؤهلين للتدريس للمتفوقين أكاديمياً إلى جانب نقص الإمكانات المادية والسيولة النقدية اللازمة لتنشيط دور المدرسة لتحقيق الغرض من إنشائها.

وأجرى (Grant, 1996) دراسة للتحقق من مدى انسجام أدوات الكشف عن الموهوبين في واحدة من مدارس مقاطعة المسيسبي. أجريت الدراسة على عينة من (٢١٥) تلميذاً. واستخدمت الأدوات التالية: (WISC- R)، و(EPG) قائمة دلائل الموهبة المحتملة، و(Eby Gifted Behavior Index) مؤشر أيبي لسلوك الموهبة. كشفت الدراسة عن ثلاثة عوامل تشبعت بها متغيرات الدراسة، وقد فسرت هذه العوامل مجتمعة (٦٦،٣%) من تباين بيانات الدراسة، وتم تسمية هذه العوامل ب: سلوكات الموهبة داخل الفصل الدراسي، والقدرة العقلية، وسرعة المعالجة. وتشير هذه النتائج لانسجام هذه الأدوات في عملية الكشف عن الموهوبين.

وقام (Gagne, 1994) بإعادة تحليل بيانات دراسة (Pegnato & Birch, 1959) وقد توصل إلى الخطأ الذي وقعت فيه دراستهما بعدم موثوقية ترشيحات المعلمين في الكشف عن الأطفال الموهوبين، وقد توصلا إلى هذه النتيجة من خلال حساب كفاءة وفاعلية ترشيحات المعلمين من العدد الذي قاموا بترشيحه مقارنة مع المكتشفين بواسطة المحك، وفي الدراسة الحالية قام الباحث بمقارنة معاملات الارتباط للمنبئات في دراستهما مع المحك المستخدم في الكشف عن الأطفال الموهوبين، وأشارت النتائج إلى أن ترشيحات المعلمين يمكن أن تكون وسيلة جيدة في الكشف عن الموهوبين.

وفي دراسة (Callahan, & Others,1993) تم توصيف مقياس تقويم أدوات الكشف عن الموهوبين (SEGII)، والذي تم تطويره ليستخدم من قبل صانعي القرار بين القائمين على عملية الكشف عن الموهوبين في المدارس. وقد تم تطوير هذا المقياس من خلال مراجعة المصطلحات والأدبيات الخاصة بعملية التقييم مثل: الصدق، والثبات، والملائمة، والمناسبة للمستجيبين، والنفع والفائدة. كما قدمت الدراسة إرشادات خاصة وتحذيرات لاستخدام المقياس بفعالية.

وفي دراسة (Callahan & Caldwell, 1993) تم وصف قاعدة البيانات لدى المستودع الوطني بجامعة فرجينيا، حيث قدمت الدراسة قائمة بالأدوات والوسائل المستخدمة للكشف عن الموهوبين، و الأدوات المستخدمة في تقويم برامج الموهوبين. وفي هذه الدراسة أيضاً تم تطبيق مقياس تقويم أدوات الكشف عن الموهوبين على بطارية كوفمان لتقييم الأطفال (K-ABC)، كما تم عرض مراجع ومعلومات ببليوغرافية عن أدوات الكشف، من قاعدة البيانات التي وصفتها الدراسة.

الدراسات التي تناولت عملية الكشف عن الموهوبين، والأساليب والأدوات المستخدمة في الكشف عنهم في البرامج الوطنية

أجرى (Julie, 2007) دراسة بهدف الكشف عن الوضع الراهن لتعليم الموهوبين في ولاية نبراسكا والتحقق من مدى كفاية البرامج والممارسات في هذا المجال، وتضمنت الدراسة

طرق الكشف عن الموهوبين. وتم استخدام إستبانة من إعداد الباحث للإجابة عن تساؤلات الدراسة. كشفت الدراسة أن من بين ال٢٥٢ مدرسة حكومية بالولاية هناك ٢٠٣ مدرسة تقدم خطط وبرامج للموهوبين، كما وجدت الدراسة أن غالبية مدارس المقاطعات تعتمد على معلمين يمتلكون معرفة محدودة بالتلاميذ الموهوبين والمتفوقين وذلك عند عملية الترشيح التي تعد المرحلة الأولى في عملية الكشف، كما أن غالبية المدارس تستخدم مقاييس للكشف تحد وتضيق من عدد الموهوبين المكتشفين.

وفي هذا المجال أيضاً نعرض تقرير تربية الموهوبين الصادر من ولاية أوهايو عام٢٠٠٣م، حيث احتوى التقرير على إحصاءات عن أعداد الأطفال الموهوبين الذين تم اكتشافهم في ولاية أوهايو، كما بحث التقرير أثر القانون الفيدرالي لعام ١٩٩٩م الموحد لعملية الكشف عن التلاميذ الموهوبين، الكشف عن العوامل المؤثرة على نسبة التلاميذ الموهوبين المكتشفين من المقاطعات المختلفة، مقارنة الكشف عن الموهوبين في أوهايو مع غيرها من الولايات، كما أثار التقرير قضية تعريف وتمويل خدمات الموهوبين. أشارت النتائج الى أن المقاطعات جميعها لم تنفذ إجراءات عملية الكشف الموحد عن الموهوبين، وهذا يعد من العوامل التي أسهمت في الاختلاف بين مدارس المقاطعات في نسبة الأطفال الموهوبين المكتشفين، وبالإضافة لذلك العامل فان النسبة تتأثر بالحالة الاجتماعية الاقتصادية للمقاطعة، وعملية الفرز المبدئي مقابل ممارسات الإحالة، وتدريب المعلمين، ومدى تطور المقاطعة في تنفيذ معايير الكشف الموحد عن الموهوبين. أما المقارنة بين الولاية وغيرها من الولايات فقد كشفت أن ولاية أوهايو واحدة من بين (٣٢) ولاية تلزم رسمياً بالكشف عن الأطفال الموهوبين، كما أنها واحدة من أربع من بين هذه الولايات تلزم رسمياً بتوفير وتقديم خدمات خاصة للأطفال الموهوبين. واشتملت الدراسة على (١١) ملحق تقدم معلومات إضافية عن تمويل برامج الموهوبين. أيضاً وضحت الدراسة محكات الكشف عن الموهوبين قبل وبعد القانون الفيدرالي، وأختتم التقرير بوضع مقترحات لتطوير عملية الكشف عن الموهوبين.

وقام (Fischetti, Emanuelson, &Shames, 1998) بوصف عملية الكشف عن الموهوبين بمدينة ويسبورت بولاية كونيكتيكت وفق النظام المدرسي، وأوضحوا أن عملية الكشف تستخدم معلومات مأخوذة من ستة مصادر هي: استمارة تحويل، و إستبانة تقدير التلميذ، ونماذج من الأداء الصفي، و إستبانة تقييم الوالدين، واختبارات أوتيس ولينون للقدرة المدرسية، والتقييم القائم على الأداء.

وقام (Tsai & Shih, 1997) بعرض تطور برامج الموهوبين في تايوان ووضحوا أن ذلك تم في ثلاث مراحل الأولى: ١٩٧٣-١٩٧٩م، والثانية: ١٩٨٠-١٩٨١م، والثالثة: ١٩٨٢- ١٩٨٩م، وقاما بعرض ومناقشة التحديات والمشكلات التي ظلت سائدة طوال هذه المراحل، وكان من أهمها تعريف الموهوب، وعملية الكشف عن الموهوبين.

أما في الدول العربية فقد قدمت في هذا الجانب العديد من الدراسات التي تتناول أساليب وأدوات الكشف عن الموهوبين في البرامج الوطنية مثل السودان (الخليفة، وطه، وعطا الله، ٢٠٠٧)، والسعودية (أبو نيان والضبيبان، ١٩٩٧؛ النافع، والقاطعي، والسليم، ١٩٩١؛ النافع وآخرون، ٢٠٠٠)، والأردن (الروسان، ١٩٩٦)، واليمن (الأغبري، ١٩٩٥؛ يحيى، ١٩٩٨)، وفي سوريا (زحلوق، ١٩٩٨)، وفي البحرين (فخرو واليماني، ١٩٩٧)، وسلطنة عمان (أبو عوف، ١٩٩٧)، وفي العراق (جابر، ٢٠٠٨)، وفي ليبيا (الورفلي، ٢٠٠٨) وكشفت هذه الدراسات عن استخدام أساليب متعددة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين.

وتناولت دراسة الشخص (١٩٩٠) أساليب الكشف عن الموهوبين في دول الخليج العربي بأجمعها، وقد كشفت الدراسة عن أساليب الكشف عن الموهوبين المستخدمة في تلك

الدول في ذلك الوقت، حيث تستخدم في الكويت (اختبارات الذكاء الجمعية؛ والفردية، واختبارات التحصيل الموضوعية، واختبارات التحصيل نهاية العام، واختبارات الميول والاستعدادات)، وفي السعودية (اختبارات التحصيل نهاية العام، تقدير أداء التلاميذ في الأنشطة اللاصفية غير الأكاديمية)، وفي العراق (تستخدم اختبارات الذكاء الجماعية، والفردية).

وكشفت دراسة أبو هاشم (٢٠٠٣) المسحية أنه تم استخدام محكات متعددة للكشف عن الموهوبين في الدراسات العربية سواء أكانت أطروحات جامعية، أو بحوث منشورة في الدوريات في الفترة من (١٩٩٠ – ٢٠٠٢م)، كما حددت مجموعة من الدراسات في المملكة العربية السعودية الأدوات و المقاييس المستخدمة في الميدان للكشف عن الموهوبين مثل، دراسة الغامدي (١٩٩٣) التي وضحت أن مقاييس الكشف عن الموهوبين بالمرحلة الابتدائية هي (التحصيل العلمي، واختبار القدرات، وترشيحات المعلمين)، أما دراسة آل سيف (١٩٩٨) فتوصلت إلى أن أكثر المقاييس استخداماً هي (التحصيل العلمي، وتقديرات المعلمين)، بينما وجد شمدين (٢٠٠٢) أن تقديرات المعلمين تأتي في المرتبة الأولى من أساليب الكشف عن الموهوبين في شمال المملكة العربية السعودية.

الدراسات التي قدمت تصور علمي لأجهزة مختصة في الكشف عن الموهوبين

قدم أبو حطب (٢٠٠١) تصوراً لوحدة مختصة للكشف عن الموهوبين والعناية بهم، وحدد أهداف الوحدة فيما يختص بعملية الكشف عن الموهوبين بما يلي: وضع الإستراتيجية الوطنية للكشف عن الموهوبين، تنظيم الجهود المبذولة للكشف عن الموهوبين، بناء الأدوات والأساليب العلمية التي تستخدم في الكشف عن الموهوبين وخاصة أساليب الكشف المبكر، إجراء البحوث العلمية والمسوح الميدانية في مجالات الكشف عن الموهوبين والعناية بهم وتقديم نتائجها للأجهزة المختصة، تدريب المعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وأجهزة الإدارة المدرسية على أساليب الكشف عن الموهوبين، بناء قاعدة بيانات باستخدام تكنولوجيا المعلومات لمتابعة الموهوبين، تحقيق التعاون العربي في مجال الكشف عن الموهوبين والانفتاح على المؤسسات والجمعيات العالمية التي تعمل في هذا المجال.

كما يرى بأن يكون لهذه الوحدة وجود واضح في الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم فوجود هذه الوحدة ضمن إدارة التربية الخاصة لم يعد كافياً، وعن الوضع التنظيمي لها من الممكن أن تكون إدارة مختصة داخل جهاز الوزارة، أو بناء مركز وطني أو هيئة وطنية، كما يقترح أن يكون لها مجلس إدارة ، ومدير للوحدة، وأن تتألف الوحدة من الأقسام التالية: قسم البحوث، قسم تصميم البرامج، قسم التدريب. ويختتم أبو حطب تصوره بوصف الهيكل التنظيمي للقسم، ويديره رئيس ويشترط أن يكون متخصصاً في مجال العمل بالقسم لا تقل درجته العلمية عن الماجستير، ويعاونه عدد من الخبراء المتخصصين، وتتحدد خطة العمل في القسم من خلال مجلس قسم يتألف من جميع العاملين فيه بالإضافة إلى عدد من الخبرات، أما لتنفيذ مهام القسم فيجب أن تتم الاستعانة بالأجهزة الحكومية داخل الوزارة وخارجها خاصة الجامعات، وأيضاً المؤسسات غير الحكومية.

نتائج الدراسة

أولاً: عرض إجراءات الكشف عن الموهوبين بولاية الخرطوم

إجراءات الكشف في العام الأول (٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م)

كما كان الأستاذ محمد الشيخ مدني وزير التربية والتعليم بولاية الخرطوم سباقاً في وزارته بالتوسع في إنشاء المدارس النموذجية، فان المراقبين المهتمين بتربية وتعليم الموهوبين ذكروا بأنه كان يفكر في إنشاء مدارس للموهوبين في مراحل عمرية مبكرة (محمد، فبراير٢٠٠٥)، وكانت هذه الفكرة تراوده منذ (٤) سنوات أي منذ عام ٢٠٠١م، ولكن لم يصدر أي قرار فعلي إلا في عام ٢٠٠٣م، حيث قام في مجلس الوزير رقم (٣٧) لسنة ٢٠٠٣م، بتاريخ ٦ أكتوبر٢٠٠٣م بإصدار القرار رقم (١٥٩) لسنة ٢٠٠٣م، القاضي بتكوين لجنة لبلورة فكرة مدارس الموهوبين. وقام الأستاذ محمد الشيخ مدني مرة أخرى بتفعيل القرار في أبريل ٢٠٠٤م ، ليبدأ العمل في المشروع وتنفيذه جدياً، وكانت ثمرة هذا التفعيل قيام حلقة نقاش في ١٢ أبريل ٢٠٠٤م، قادها البروفيسور الزبير بشير طه والأستاذ محمد الشيخ مدني وعدد كبير من القيادات التربوية، ومن توصيات هذه الحلقة تكوين لجنة فنية لإدارة المشروع وتنفيذه من أساتذة الجامعات وكبار الإداريين بوزارة التربية والتعليم الولائية، ووزعت اختصاصات اللجنة فهناك عضوان منها مختصان بعملية الكشف عن الموهوبين، هما الدكتور محمد الأمين الخطيب (أستاذ القياس النفسي المشارك)، و الدكتور عمر هارون الخليفة (أستاذ الموهبة والتفوق والإبداع)، وتتوزع بقية التخصصات في مناهج الموهوبين، والإرشاد والتوجيه، وتمويل البرنامج، وإعداد معلم الموهوبين.

في ديسمبر ٢٠٠٤م قام المختصان بعملية الكشف بتقديم تصورهما لعملية الكشف عن الموهوبين وفق الإمكانات المتاحة والأدوات المتوفرة، وتمثلت خطوات التصور الذي تم إقراره من قبل اللجنة في : أن تتم عملية الكشف من بين التلاميذ الذين أكملوا الصف الثالث الأساسي في ذلك العام، و تطبيق الأساليب التالية في **مرحلة الفرز الأولي**:

- ترشيحات المعلمين، ولكي تكون أكثر موضوعية تم تقديم قائمة تقديرات المعلم لصفات الموهوبين، ليقوم المعلمين بتقدير الصفات من خلال الخصائص المحددة فيها، وهي من إعداد الكسو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وقننت محلياً في دراسة عطا الله (٢٠٠٦).
- سجل دراسي يدل على التفوق الدراسي في العامين السابقين.

وفي **مرحلة التشخيص والاختيار** يتم تطبيق عدة اختبارات موضوعية هي:

- اختبار تحصيلي موحد على مستوى الولاية في المقررات الدراسية للصف الثالث الأساسي.
- اختبار المصفوفات المتدرجة المعياري، لقياس الذكاء والقدرة العقلية.
- اختبار الدوائر وهو جزء من بطارية تورانس للتفكير الإبداعي.
- اختبار وكسلر لذكاء الأطفال الطبعة الثالثة كمحك أخير للذين تجاوزوا المحكات السابقة، ولكن واقعياً وفي مرحلة الكشف الفعلية لم يستخدم، بينما استخدم بدلاً منه اختبار استانفورد – بينيه الطبعة الرابعة في المراحل الأخيرة للمفاضلة.

وفي **مرحلة الانتقاء** يتم تطبيق أسلوب تحليل الانحدار، ولكن عند التطبيق الفعلي تم استخدام أسلوب المعادلة المرجحة، لوجود عدة صعوبات منهجية وعملية واجهت تطبيق الأسلوب الأول.

وتنفيذاً لهذا التصور الذي تم إقراره من قبل اللجنة الفنية تم القيام بأكبر مشروع مسحي للكشف عن الموهوبين بولاية الخرطوم تشهده البلاد طوال تاريخها، وقد بدأ المشروع بتدريب (٢٠) من خريجي علم النفس في ورش عمل عقدت بقسم علم النفس في جامعة الخرطوم

أشرف عليها الدكتور عمر هارون الخليفة، ونفذها الدكتور صلاح الدين فرح عطا الله، والدكتور سليمان علي أحمد، وقدمت فيها أوراق عمل ، وتدريب عملي لمدة يومين في اختبارات المصفوفات المتدرجة المعيارية، والدوائر، والسمات السلوكية، والتحصيل الدراسي، وأعقب ذلك تدريب ميداني مكثف وورش عمل لمناقشة نتائج التدريب (Feed back) لمدة ثلاثة أيام، وأشرف عليها ونفذها الدكتور شمس الدين زين العابدين، و الدكتور محمد الأمين الخطيب، والدكتور سليمان علي أحمد، وقد اجتاز المتدربين كل محكات التدريب بنجاح تام، مما أدي لارتياح لجنة الكشف وازدياد ثقتها في قيام المتدربين بمهامهم الكشفية بمراحلها المختلفة (التطبيق، والتصحيح، واستخراج النتائج) بصورة ممتازة، ثم بدأ بعد ذلك برنامج الكشف في يوم السبت ٢٠٠٥/٣/٥م بالخرطوم ثم أنتقل لبحري، وأخيراً بأم درمان، وتم تطبيق بطارية كشف تحتوي علي الذكاء، والإبداع، والسمات السلوكية، والتحصيل الدراسي (٥ مواد دراسية)، وكانت امتحانات التحصيل الدراسي موحدة في جميع مداس الولاية وقد أعدها خبراء المناهج، مما يمهد لقيام اختبارات تحصيلية مقننة، وتم التطبيق علي (٢٥١٦) طفل وطفلة من تلاميذ الصف الثالث الأساسي، تم ترشيحهم وفقاً لتفوقهم في التحصيل الدراسي، وأحكام المعلمين، وتم افتتاح مركز تصحيح في الوزارة تم الإشراف عليه بدقة لضمان أقصى درجات السرية والحيدة، وتم اختيار أفضل (١٥٠) منهم من النوعين (٧٥ من الذكور، و٧٥من الإناث)، ليكونوا الدفعة الأولى لافتتاح مدارس المتميزين، وتمت الاستعانة بالدكتور مهيد محمد المتوكل (خبير الإحصاء والقياس) لإجراء التحليلات الإحصائية النهائية.

إجراءات الكشف في العام الثاني (٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م)

وضع خطة الكشف في العام الثالث نفس العضوان المختصان بعملية الكشف في اللجنة الفنية للمشروع، وتم إقرارها من قبل أعضاء اللجنة حيث تم الاعتماد في المرحلة الأولى على الأساليب التالية:

- ترشيحات المعلمين.
- السجل الدراسي السابق للتلميذ.
- اختبار المصفوفات المتدرجة المعياري، لقياس الذكاء والقدرة العقلية.
- اختبار الخطوط، واختبار إكمال الصور وهما أجزاء من بطارية تورانس للتفكير الإبداعي.
- اختبار للتعبير الكتابي (الإنشاء) ، حيث يتم تقديم ثلاثة موضوعات يختار التلميذ واحد منها ويكتب فيه.

وتم تطبيق الأدوات على (١٨٦٥) تلميذ وتلميذة، وأشرف على عملية الكشف وتطبيق الأدوات الدكتور صلاح الدين فرح عطا الله، بينما أشرف على التصحيح واستخراج النتائج الدكتور فضل المولى عبد الرضي الشيخ، كما تمت الاستعانة بالدكتور مهيد محمد المتوكل لإجراء التحليل الإحصائي النهائي لاستخراج النتيجة.

إجراءات الكشف في العام الثالث (٢٠٠٦- ٢٠٠٧م)

في العام الثالث استمر الحال كما هو عليه في العامين السابقين حيث قام بوضع خطة الكشف في العام الثالث نفس العضوان المختصان بعملية الكشف في اللجنة الفنية

للمشروع، وأقرت من قبل اللجنة الفنية للمشروع، أما الإشراف الفعلي على العملية والتحليلات الإحصائية فقد قام بها الدكتور محمد الأمين الخطيب.

- في العام الثالث تم إخضاع المرشحين من تلاميذ الصف الثالث في الولاية والبالغ عددهم قرابة (١٠،٠٠٠) تلميذ، لاختبار استعداد يتضمن المواد الدراسية التالية (الرياضيات، اللغة العربية، التربية الإسلامية)، كما تخللته أسئلة لمهارات التفكير العليا، أي اللغة والمنطق والرياضيات (الخليفة، ٢٠٠٨).
- تم إخضاع كل الناجحين في هذا الاختبار والبالغ عددهم (٨٢٣) تلميذ إلى مجموعة من الاختبارات هي:
  ١. اختبار الذكاء الجمعي (اختبار المصفوفات المتدرجة المعياري).
  ٢. اختبار تورانس للإبداع (الدوائر).
  ٣. اختبار تعبير كتابي (إنشاء)، حيث قدم موضوع واحد فقط إجباري.
- بعد القيام بعملية التصحيح و إجراءات التحليل الإحصائي لاختيار (١٥٠) تلميذاً وتلميذة من العدد الكلي، لوحظ تضخم في درجات الإبداع فأبدى دكتور فتحي جروان خبير تعليم الموهوبين والذي كان في الخرطوم وقتها لتدريب معلمي الموهوبين، ملاحظته باستبعاد درجات اختبار تورانس للإبداع، وبالفعل تم إجراء تحليل إحصائي آخر وكانت النتيجة كالآتي:
  ١. ثبت ١٢٤ من ضمن ال ١٥٠ تلميذ وتلميذة الذين تم اختيارهم أولاً، بعد التحليل الإحصائي الجديد.
  ٢. أي أنه تم استبعاد ٣٦ تلميذ وتلميذة فقط من مجموع المناطق الثلاث (بحري، أم درمان، الخرطوم).
  ٣. دخل ٣٦ تلميذ وتلميذة جدد بعد التحليل الإحصائي الجديد، الذي تم فيه استبعاد درجات اختبار الإبداع لتورانس.
- تم إخضاع ال ٣٦ الجدد الذين دخلوا ضمن فئة الموهوبين بعد استبعاد درجات اختبار الإبداع، وبعض التلاميذ الذين تم استبعادهم بعد التحليل الإحصائي الجديد، لمقياس ذكاء فردي، وهو اختبار وكسلر لذكاء الأطفال الطبعة الثالثة (WISC – III)، وذلك كمفاضلة بينهم لاختيار ٣٦ منهم.
- أي تلميذ أحرز فوق ١٢٠ درجة في هذا الاختبار تم اختياره، ثم تم بعد ذلك استبعاد من كان عمرهم يتجاوز ٩ سنوات و ٩ شهور.

ويلاحظ في هذا العام أنه تم تحليل الدرجات الخام مباشرة دون إجراء أي معالجة معيارية لها، كما خلت كشوفات التحليل قبل النهائي من أي إشارة للأعمار الزمنية.

ثانياً: النجاحات التي تحققت:

(١) حقق المشروع آمال وأحلام السيكولوجيين، والتربويين المستنيرين في البلاد، حيث حقق حلماً طال انتظارهم له.

(٢) من خلال البيانات التي جمعت عن الأطفال، تم تطوير بعض استراتيجيات معالجة بيانات الكشف عن الموهوبين.

(٣) نجح المشروع في نشر ثقافة الموهبة في البلاد.

(٤) وضع المشروع رعاية الموهوبين كأمر واقع وذلك بإنشاء ثلاث مدارس حكومية للأطفال المكتشفين، وعلى القطاع التربوي رعايتها.

(٥) استطاع المشروع مخاطبة أصحاب القرار السياسي وكسب سندهم، مما أدى لإنشاء الهيئة القومية لرعاية الموهوبين ويرعاها رئيس الجمهورية.

(٦) فتح المشروع فرص عمل جيدة لاختصاصي علم النفس للعمل في مجال الكشف عن الموهوبين، والإرشاد النفسي لهم، ويعد هذا إسهاماً في التنمية المجتمعية.

(٧) وفر المشروع فرص تدريبية واسعة، سواء للاختصاصيين النفسيين، والمعلمين.

(٨) تم في العام الثالث للمشروع تطوير اختبار استعداد دراسي سوداني يتضمن المواد الدراسية التالية (الرياضيات، اللغة العربية، التربية الإسلامية)، كما تخللته أسئلة لمهارات التفكير العليا، أي أنه يشمل اللغة والمنطق والرياضيات، وهذا الأجراء يعد نقلة نوعية، وان عابه عدم التقنين والتحقق من الخصائص السيكومترية سواء بالطرق القياسية الكلاسيكية، أو المعاصرة.

(٩) كان للمشروع فضل تنشيط حركة البحث العلمي في مجال الموهبة والتفوق بالسودان، سواء على مستويات الماجستير والدكتوراه، أو على مستوى البحوث المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة المحلية والإقليمية والعالمية، وأوراق العمل المقدمة في ورش العمل والمؤتمرات وغيرها، وكذلك بعض المؤلفات من الكتب. كما انتشرت الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال، كما أدخلت بعض الجامعات مقررات الموهبة والتفوق سواء في مقررات البكالوريوس أو الدبلوم العالي والماجستير.

ثالثاً: العقبات والمعوقات التي واجهت المشروع

(١) عدم وجود التشريعات الملائمة.

(٢) مشكلات توفير الميزانيات الكافية.

(٣) مشكلات ومعوقات الرأي العام، التي تتمثل في بعض الصحف المناهضة للفكرة، والاتجاهات السلبية السائدة نحو رعاية الموهوبين.

(٤) التقليدية السائدة في القطاع التربوي، ورفض ومقاومة التغيير والتجديد، وعدم الانفعال بالأفكار المبتكرة ومساندتها .

(٥) التشكك والارتياب في نجاح رعاية الموهوبين واستثمار طاقاتهم، وربما يكون هذا ناتجاً من تكرار وإدمان الفشل في كثير من المشروعات الوطنية السابقة في مختلف المجالات.

(٦) إحجام القطاع الخاص عن دعم التجربة، أو بالأحرى محدودية مساهمته في هذا المجال.

رابعاً: المآخذ التي تحسب على المشروع

(١) عدم وجود أهداف محددة وواضحة لعملية الكشف عن الموهوبين، ويعود ذلك لعدم وجود أهداف مكتوبة لبرنامج الرعاية كله، وبالتالي كانت سياسة الكشف غير واضحة المعالم.

(٢) التسرع والعجلة في تطبيق التجربة دون دراستها دراسة كافية متأنية، إذ أن المشاريع التربوية الكبرى جرت العادة في الدول المتقدمة أن تشكل لها لجان لدراستها من جميع الجوانب، ومن ثم ومن توصيات هذه اللجان الايجابية، يتم الشروع في التنفيذ، بناء على دراية كافية ودون مباغتة من مستجدات لم تكن في الحسبان، مع توفير المستلزمات الكاملة للمشروع.

(٣) المشكلات المنهجية وتتمثل في:

١. عدم تحديد الأعمار الزمنية بدقة عند عملية الكشف (حيث أن تفسير النتائج في معظم الاختبارات المطبقة يعتمد على المعايير المرجعية).
٢. الاعتماد لمدة ثلاث سنوات على بعض الاختبارات التي يسهل تداولها، أو هي أصلاً متداولة بين المتخصصين وطلاب علم النفس، مما يفقد الأدوات سريتها.
٣. لم تتبنى الإدارة عملية تكييف وتقنين وتصميم اختبارات واعتمدت على المتوفر لدى الباحثين. والمتبع عالمياً، وفي الدول العربية التي لها تجارب معاصرة في الكشف عن الموهوبين، أن يتم تصميم أو تقنين وتكييف مقاييس خاصة لبرنامج الكشف عن الموهوبين، ويعد هذا من الأولويات، ففي الأردن مثلاً، طورت اختبارات واستخرجت لها معايير خاصة، وتتكون الاختبارات من ثلاثة أجزاء تقيس الاستعداد الأكاديمي في مجالات التفكير اللفظي، والرياضي، والمنطقي؛ كما طور مقياس للسمات السلوكية، كما أن عملية تطوير الاختبارات والمقاييس عملية مستمرة وهناك لجنة معدة لهذا الغرض (البطش، فبراير ٢٠٠٥). وفي المملكة العربية السعودية تم إعداد اختبار القدرات العقلية الجمعي، ومقياس الميول؛ هذا بالإضافة لتقنين وتكييف مقياس وكسلر المعدل للأطفال، وتقنين مقاييس تورانس للإبداع.
٤. لم يتم التحقق من فاعلية وكفاءة الأدوات المستخدمة في الكشف عن الأطفال الموهوبين، أضف إلى ذلك عدم التحقق من الخصائص السيكومترية لمجموعة كبيرة من الأدوات المستخدمة.
٥. لم يتم تقييم التحصيل الدراسي بناءاً على اختبارات محكية المرجع، أو هدفية المرجع، كما لم تتم الاستفادة من النظريات المعاصرة في مجال التقويم النفسي والتربوي لبناء اختبارات التحصيل (نظرية السمة الكامنة، والاستجابة للفقرة)، وبنوك الأسئلة.
٦. عدم وجود إطار نظري خلف اختبار المقالة (التعبير الكتابي) حيث أنه عالمياً وإقليمياً يستخدم ضمن بطارية الكشف لقياس القدرة الإبداعية (أنظر: أبو فراش، ٢٠٠٥؛ Tuckman, 1994)، ويلاحظ أن بطارية الكشف المستخدمة تحتوي على مقياس للإبداع وهو مقياس تورانس، كما أن القدرة الكتابية كما تشير الدراسات تبرز في مرحلة عمرية متأخرة نسبياً بعد الطفولة، ويستخدم هذا الأسلوب غالباً مع طلبة المرحلة الثانوية، أضف إلى ذلك عدم تقنين إجراءات التطبيق والتصحيح، وعدم التحقق من خصائصه السيكومترية، وربما كان هذا الإجراء محض تقليد لتجربة في إحدى الدول العربية التي تكشف عن الموهوبين في بداية دخول المرحلة الثانوية.
٧. عدم تفعيل استخدام اختبارات الذكاء الفردية في عملية الكشف، حيث أن استخدامها طوال أعوام المشروع كان استخداماً ثانوياً للمفاضلة فقط، رغم أهميتها في تشخيص وتقييم الموهبة، وقد أثبتت ذلك الدراسات العالمية (أنظر: النافع وآخرون، ٢٠٠٠).

٨. في العام الثاني للمشروع، وربما في العام الثالث لم يتم تدريب الفاحصين بصورة جيدة مما أدى لعدم التطبيق الجيد لأدوات الكشف.
٩. لم يتم حفظ سجلات البيانات الإحصائية لدرجات الاختبارات مما أدى لضياع ثروة من المعلومات المفيدة في تطوير التجربة من خلال الدراسات اللاحقة على هذه البيانات، أو الدراسات التي تستخدم هذه البيانات للمقارنة.
١٠. عدم تدريب الكوادر التي تعمل بصفة مستديمة في إدارة الموهوبين على عمليات المتقدمة في الكشف عن الموهوبين مثل: التحليل الإحصائي واستخراج النتائج النهائية، والمداخل المتنوعة لعملية الكشف عن الموهوبين.
١١. في العام الثالث للتجربة للمشروع تم إجراء التحليل الإحصائي على الدرجات الخام، وهذا إجراء غير صحيح إحصائيا ومنهجياً.
١٢. عدم الاستفادة من استراتيجيات معالجة بيانات الكشف عن الموهوبين وتفعيلها، وعدم تطوير القابل للتطوير منها.
١٣. عدم الاستفادة من عملية الإحالة في الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين.

(٤) لم تغطي عملية الكشف جميع المدارس الخاصة في الولاية، وذلك يؤدي إلى فقدان عدد كبير من الموهوبين ذوي المستويات الرفيعة، حيث دلت الدراسات المحلية على أن المدارس الخاصة توجد بها نسبة كبيرة من الموهوبين (أنظر: عطا الله، ٢٠٠٥د)، كما يحرزون نسب ذكاء عالية (عطا الله، قيد النشر).

(٥) قلة عدد الأطفال الذين يتم قبولهم حيث يبلغ (١٥٠) تلميذاً في السنة، ويمثل هذا العدد نسبة (٠،١٨%) من عدد التلاميذ في الصف الثالث بالولاية، وهي نسبة قليلة جداً، مقارنة مع الدراسات العلمية التي تشير إلى أن الأطفال الموهوبين نسبتهم في المجتمع مابين ٢% - ٥%، فما مصير البقية.

(٦) يلاحظ تناقص الأعداد المشاركين والجالسين للاختبارات (المتقدمين للقبول)، ففي العام الأول جلس من بين المرشحين (٢٥١٦) تلميذاً وتلميذة، وفي العام الثاني (١٨٦٥) تلميذاً وتلميذة، وفي العام الثالث (٨٢٣) تلميذاً وتلميذة، مما يشير إلى أن المشروع بدأ يفقد بريقه وجاذبيته.

(٧) الخلل الكبير في الترتيبات الإدارية والتنظيم الإداري.

(٨) مشكلات تنفيذية وهي مرتبطة بالنقطة السابقة.

(٩) الوقت غير الكافي للتنفيذ والتدريب والتخطيط .

(١٠) المشكلات الناتجة من حداثة التجربة.

(١١) مشكلات التنافس غير الصحي.

(١٢) عدم اختيار فريق منسجم ليقود العملية مما أدى لنوع من التنافر، وهذه ترتبط بالنقطة السابقة.

(١٣) غياب التقويم المستمر للتجربة.

(١٤) اللجوء إلى التقويم الداخلي للمشروع، (والاقتصار عليه طوال فترة المشروع)، ولم يتوفر حتى الآن تقويم خارجي له.

(١٥) ضعف التغطية الإعلامية عن المشروع، وهذا الضعف يمتد ليشمل غياب معلومات كافية عن المشروع حتى لدى المعلمين بالولاية، وهم ركن أساسي في عملية الكشف.

(١٦) لم يتوفر أي نوع من التدريب للمعلمين على مستوى الولاية، حتى يستطيعوا أن يقوموا بدورهم بفعالية في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين.

(١٧) لم تتم مراعاة الحالات التربوية الخاصة لدى الأطفال الموهوبين (متدني التحصيل الدراسي، والموهوبين ذوي الإعاقات)، والحالات الاجتماعية الخاصة في ولاية الخرطوم (الأقليات العرقية الإثنية، والمتخلفين اقتصادياً، و النازحين)، والتي تشير الدراسات المعاصرة إلى أهمية مراعاتها عند الكشف عن الأطفال الموهوبين (عطا الله، ٢٠٠٨).

الخاتمة والتوصيات

قد يلاحظ القارئ أنه قد سردنا العديد من الملاحظات التي نحسبها مآخذ، ويجد الباحث نفسه يردد مع ديفز وريم (٢٠٠١) قولهما " أن تكرار الأخطاء أحياناً يؤدي إلى القضاء على البرنامج ويهدم الغاية منه، وقد تبدأ الأخطاء منذ تحديد الأهداف، وتتواصل إلى بقية عناصر البرنامج". فلذا على القائمين على هذه البرامج التقييم المستمر للبرنامج للتقليل من المآخذ والأخطاء، ولتحسين البرنامج وتطويره، وكما يرى الخبراء فأن هناك نمطين من التقييم في برامج الموهوبين، الأول تقييم تصحيحي: وهو عملية مستمرة تهدف إلى تعديل البرنامج وتحسينه، والثاني تقييم إجمالي : وهو تقييم نهائي للبرنامج أي ختامي.

وفي الختام يوصي الباحث بما يلي:

١. ضخامة القضية، وعظم الفرصة التي أتيحت لرعاية الموهوبين في السودان يحتمان ضرورة وجودة خطة تفصيلية محددة الأهداف، وواضحة المعالم ، ومدروسة لعملية الكشف عن الموهوبين.
٢. وضع إستراتيجية شاملة لاكتشاف التلاميذ الموهوبين، على أن تبدأ هذه الإستراتيجية بوضع تعريف محدد، وتحديد أدوات الكشف، وأن ينسجم التعريف وأدوات الكشف، مع برنامج الرعاية الذي سيقدم.
٣. إعداد أدلة خاصة و مراشد للمعلمين والأسر، وغيرهم ممن سيسهموا في عملية الكشف عن الموهوبين.
٤. قيام وحدة خاصة بعملية الكشف في إدارة الموهوبين، تتوفر فيها الكوادر المؤهلة للعمل في هذا المجال، ويرأسها خبير متخصص في المجال، وهذه الوحدة تتكون من عدة أقسام داخلية هي، ١/ قسم لتصميم، وتقنين وتكييف اختبارات الذكاء والقدرات والاستعدادات وتطوير

اختبارات التحصيل (وعليها الاستفادة من التوجهات المعاصرة في مجال التقويم والقياس النفسي والتربوي مثل، القياس الموضوعي للسلوك وبنوك الأسئلة، والتقويم البديل، والتقويم المبني على القياسات المتعددة)، ٢/ قسم التدريب ويعمل على تدريب خريجي علم النفس على أدوات وأساليب الكشف، وتدريب المعلمين في مجال ملاحظة السلوكات الدالة على الموهبة والأدوات المستخدمة في ذلك، وتدريب الأسر والمهتمين، ٣/ قسم التحليل الإحصائي والبحوث، ويقوم بإجراء التحليلات الإحصائية واستخراج نتائج عملية الكشف، والمساهمة في البحوث والدراسات،٤/ قسم للأرشيف والمعلومات تتوفر فيه قاعدة بيانات رقمية حديثة، ويحتفظ فيها بجميع الوثائق والبيانات، مع أهمية التنسيق مع وحدة الإعلام والعلاقات العامة لتزويد جمهور المواطنين والمدارس بمعلومات واقعية ومفهومة ومباشرة عن عملية الكشف، مع العلم أن بناء هذه الوحدة يتطلب عملاً دءوباً، وتدريباً صارماً لكوادرها الأساسية حتى تستطيع قيادة هذا العمل الضخم، وضرورة توفير التمويل اللازم لهذه الوحدة.

٥. أسلوب مقترح لإجراءات عملية الكشف عن الموهوبين بولاية الخرطوم :

بما أن الولاية تتكون من عدة محليات، وكل محلية مقسمة إلى عدة قطاعات تعليمية، فمن الممكن توزيع فرق الكشف على هذه المحليات والقطاعات، ثم بعد ذلك تنظيم عملية الكشف على أن تبدأ من هذه التقسيمات الإدارية (أي أن يكون هناك فريق للكشف بكل محلية)، وذلك بأن تنطلق عملية الكشف من المدرسة (جميع المدارس الحكومية والخاصة)، حيث يتم تطبيق اختبارات جمعية لجميع القدرات والمهارات (ومن مميزاتها أنها سهلة التطبيق، وسهلة التصحيح، وجيدة الكفاءة والفاعلية، ولذا فدائماً ما يوصى بها في مرحلة الفرز المبدئي)، والتلاميذ الذين يجتازون محكات الكشف في مراحلها الأولى يتم تحديدهم وتسجيلهم، تمهيداً لدخولهم للاختبارات التالية، والاستفادة من ضوابط وزارة التربية التي تتبعها في امتحانات الشهادة في عمليات التنظيم، وضرورة التدريب الفوري للمعلمين على التعرف على الأطفال الموهوبين للاستفادة من ترشيحاتهم في هذه المرحلة.

٦. اتخاذ قرار ملزم للمدارس الخاصة بإخضاع تلاميذها لعملية الكشف.

٧. تطوير عمليات الإحالة المدرسية والأسرية والاستفادة منها في عمليات الكشف.

٨. تصميم إستبانة وتطبيقها للتحقق من وجود هذه المشكلات والإخفاقات ومداها، وتحديد أيها أكثر شيوعاً، وتحديد ترتيبها، ومن ثم التعامل معها وحلها، تطويراً لأكبر تجربة في الكشف عن الموهوبين تمر على البلاد.

٩. زيادة عدد الأطفال المقبولين ليصل إلى ١%- ٢%.

١٠. إجراء تقييم لنظام الكشف عن الموهوبين الذي تم تطبيقه، وذلك باستخدام المقاييس المعدة لهذا الغرض الإقليمية والعالمية.

١١. إجراء عملية تقويم شامل للتجربة، تتضح من خلاله الرؤى وتتبين المعالم، والاستفادة من نماذج التقويم العالمية في هذا المجال.

١٢. تطبيق أسس ومبادئ إدارة الجودة الشاملة على جميع جوانب عملية الكشف عن الموهوبين، وتحقيق معايير الاعتماد لها.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية

- أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف.(٢٠٠١). تصور لوحدة مختصة للكشف عن الموهوبين والعناية بهم. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج ١١، ع٣١**، ٧١-٨٦.

- أبو عوف، فاروق. (١٩٩٧). أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بسلطنة عمان. في: **الموهوبون أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي. (٢٦٥-٢٩٦)**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- الأغبري، عبد الصمد . (١٩٩٥) . واقع الطلاب الموهوبين وأساليب اكتشافهم ورعايتهم في الجمهورية اليمنية . **مجلة التربية المعاصرة ، ٣٧** ، ٧٠ -٩٥.

- أبو عوف، فاروق. (١٩٩٧) . أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بسلطنة عمان . في : **الموهوبون أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي (٢٦٥-٢٩٦)**. الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- أبو فراش، حسين محمد.(٢٠٠٥). **استخدام اختبار المقالة في الكشف عن الطلبة الموهوبين**. المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين ،عقده المجلس العربي للأطفال الموهوبين والمتفوقين بالتعاون مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٦-١٨/ يوليو ٢٠٠٥م، كتاب أوراق العمل، ٣٠٥- ٣١٥.

- أبو نيان، ابراهيم.، والضبيبان، صالح .(١٩٩٧) . أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين في المملكة العربية السعودية. في: **الموهوبون أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي (٢٥١-٢٦٢)**. الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- أبو هاشم، السيد محمد.(٢٠٠٣). محكات التعرف على الموهوبين والمتفوقين " دراسة مسحية للبحوث العربية في الفترة من عام ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢" . **مجلة أكاديمية التربية الخاصة، ع٣**، ٣١-٧٣.

- أبو هاشم، السيد محمد.(٢٠٠٧).التوجهات المستقبلية للتقويم النفسي والتربوي وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة. **المجلة العربية للتربية الخاصة، ١١**، ١٥٧ - ١٨٢.

- أبو هلال، ماهر محمد.(٢٠٠١). **قيمة المقاييس العقلية و الإبتكارية والتحصيلية والخصائص الشخصية في الكشف عن المتفوقين والموهوبين**، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني الأول للفائقين والموهوبين من ١٣-١٥ مارس ٢٠٠١م، دبي ، الإمارات العربية المتحدة.

- الأشول، عادل عز الدين.(١٩٩٨). **خصائص الأطفال الموهوبين والكشف عنهم**، دراسة مقدمة في فعاليات المؤتمر الإقليمي الأول للموهوبين والمتفوقين، المنعقد بجامعة الإمارات في الفترة من ١٦-١٩مايو ١٩٩٨م، ١- ٣٧.

- بدري، مالك. (١٩٦٦). **سيكولوجية رسوم الأطفال- اختبار رسم الرجل وتطبيقاتها على البلاد العربية**. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر.

- بدري، مالك. (١٩٩٧). **سيكولوجية رسوم الأطفال- اختبار رسم الإنسان وتطبيقاتها على البلاد العربية**. الطبعة الثانية. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر.

- بشاي، حليم السعيد.(١٩٨٦). **دور الإرشاد في الكشف عن الموهوبين ورعايتهم**، ندوة قسم علم النفس التربوي لكلية التربية بجامعة الكويت بعنوان" الإرشاد النفسي والتربوي بدولة الكويت من اجل التنمية" ١٩-١٩٨٤/٣/٢٢م، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

- البشير، مها.(١٩٩٣). **تعديل مقياس ستانفورد بينيه بما يتناسب مع البيئة السودانية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم: السودان .

- البشير، مها.(٢٠٠٤). **تعديل الصورة الرابعة من مقياس استانفورد-بينيه بما يتناسب مع البيئة السودانية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم: السودان.

- البطش، محمد.(٢٠٠٥). **مقابلة شخصية**، يوم ٧فبراير ٢٠٠٥م، بقسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- البعادي، حمد محمد.(١٩٨٥). مدرسة الفهد تجربة في الإصلاح التربوي. **مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود، ع ١٧، (١٣٨ صفحة).**

- التمار، جاسم محمد.(٢٠٠٠). تقويم برنامج الأنشطة الاثرائية لرعاية الطلبة الفائقين في الرياضيات في دولة الكويت. **المجلة التربوية جامعة الكويت، مج ١٤، ع ٥٤**، ص ص ٨٩- ١٣٩.

- جابر، وصال محمد.(٢٠٠٨). **التجربة العراقية .. مدرسة الموهوبين**. ورقة عمل مقدمة في اجتماع الخبراء التحضيري المصاحب للمؤتمر السادس لوزراء التربية العرب حول "تربية الموهوبين خيار المنافسة الأفضل"، الرياض، ٢٧-٢٨ فبراير، ٢٠٠٨م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

- جروان، فتحي.(١٩٩٩). **الموهبة والتفوق والإبداع**. الطبعة الأولى. العين : دار الكتاب الجامعي.

- جروان، فتحي.(٢٠٠١). **أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين**، ورقة عمل مقدمة للبرنامج التدريبي " آليات اكتشاف الموهوبين وبرامج رعايتهم"، عمان، الأردن.

- جروان، فتحي.(٢٠٠٢). **أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم**. الطبعة الأولى. عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- جروان، فتحي.(٢٠٠٨). **الموهبة والتفوق والإبداع**. الطبعة الثالثة. عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الحسين، أنس.(٢٠٠٥). **تكييف وتقنين مقياس وكسلر لذكاء الأطفال الطبعة الثالثة بولاية الخرطوم**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين: السودان.

- حسين، محمد. (١٩٨٨). **الاقتباس والتقنين السوداني لمقياس وكسلر لذكاء الأطفال- المعدل**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم: السودان.

- الحسيني، صلاح الدين محمد.(١٩٨٩). **أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: مصر.

- الحوراني، محمد حبيب.(١٩٩٩). **تجارب عالمية في تربية الإبداع وتشجيعه**. الطبعة الأولى. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- الخالدي، عادي كريم عادي.(٢٠٠٢). **تقويم برامج مراكز الموهوبين من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين والمختصين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: السعودية.

- الخطيب، محمد؛ والمتوكل، مهيد. (٢٠٠١). **دليل استخدام مقياس المصفوفات المتدرجة العادي على البيئة السودانية**. الخرطوم: شركة مطابع دار العملة .

- الخطيب، محمد؛ والمتوكل، مهيد. (٢٠٠٢). دراسة استطلاعية للخصائص القياسية لاختبار المصفوفات المتدرجة العادي. **دراسات نفسية، ١**، ٨٩-١٠٢.

- الخليفة، عمر. (١٩٨٧). **الاقتباس والتقنين السوداني لمقياس وكسلر لذكاء الراشدين المعدل.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم: السودان .

- الخليفة، عمر.(١٩٨٩أ). أنقذوا أطفال بلادي الموهوبين. **صحيفة القوات المسلحة، ١٠٩٢** ، ٧ ، الجمعة ٢٥ أغسطس .

- الخليفة، عمر.(١٩٨٩ب). أنقذوا أطفال بلادي الموهوبين.**صحيفة القوات المسلحة، ١١٠١** ، ٥ ، الثلاثاء ٥ سبتمبر .

- الخليفة، عمر؛ وطه، الزبير ؛ وعطا الله، صلاح الدين.(٢٠٠٧). استراتيجيات الكشف عن الموهوبين في مشروع طائر السمبر بالسودان. **المجلة العربية للتربية الخاصة، ١٠**، ١٤٧ – ١٧٦.

- الخليفة، عمر.(٢٠٠٤). مقابلة شخصية ، ١٥ أبريل ، مدارس القبس، المخيم الصيفي الثاني لرعاية الموهوبين.

- الخليفة، عمر.(٢٠٠٨). تربية الموهوبين خيار المنافسة الأمثل : التجربة السودانية. ورقة عمل مقدمة في اجتماع الخبراء التحضيري المصاحب للمؤتمر السادس لوزراء التربية العرب حول "تربية الموهوبين خيار المنافسة الأفضل"، الرياض، ٢٧-٢٨ فبراير، ٢٠٠٨م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

- خير ،محمد عثمان.(١٩٧٠). الأطفال المتفوقون. **التوثيق ،١٥**، ٢١-٢٨.

- درندري، إقبال؛ و المزيني، ابتسام؛ وآل مشرف، فريدة.(٢٠٠٥). **التقرير النهائي لتقويم البرامج الاثرائية الصيفية بمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (برنامج الفنون التشكيلية للطالبات)**، بجامعة الأمير سلطان الأهلية بالرياض.

- درندري، إقبال زين العابدين.(٢٠٠٦). **دراسة مقارنة لأثر استخدام نموذج القرارات المتعددة CIPP ونموذج معايير الأداء Standards لتقويم برامج الموهوبات في تحسين البرامج وصنع القرارات**. المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، المملكة العربية السعودية، جدة، ٢-١٤٢٨/٨/٦هـ الموافق، ٢٦-٢٠٠٦/٨/٣٠م، الدراسات العلمية المحكمة، ١٦٦- ٢٢٢.

- ديفز، جارى ، وريم ، سيلفيا .(٢٠٠١). **تعليم الموهوبين والمتفوقين**. الطبعة الإنجليزية الرابعة . ترجمة : عطوف ياسين . دمشق : المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر.

- الروسان، فاروق فارع.(١٩٩٦).**أدوات قياس وتشخيص الموهوبين في الأردن**. ورقة مقدمة للورشة الإقليمية حول تعليم الموهوبين والمتفوقين ، إعداد مؤسسة نور الحسين ومدرسة اليوبيل بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية . (يوندباس)، عمان.

- زحلوق، مها إبراهيم. (١٩٩٨). نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا سورية نموذجا**. شؤون اجتماعية ، ٥٧** ، ١٢٧-١٥٧.

- الزوبعي، عبد الجليل؛ و الكناني، إبراهيم.(١٩٩٢). دراسة مقارنة للعلاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي بين تلاميذ الصف السادس الابتدائي المرشحين لمدارس المتميزين في العراق للسنتين (١٩٩٠ – ١٩٩١ / ١٩٩١ – ١٩٩٢)**. المجلة العربية للتربية ، ١٢**، ١٢٨ – ١٤٨.

- الزوبعي، عبد الجليل ؛ والكناني، إبراهيم.(١٩٩٥) . تقويم الخلفية الأسرية والخصائص النفسية والتحصيل الدراسي للطلبة المسرعين في العراق . **المجلة العربية للتربية، ١٥** ، ٥٥-٧٦ .

- سليمان، السر أحمد محمد.(٢٠٠٢). الموهوبون بين التفوق والإبداع**. البحوث التربوية كلية المعلمين بحائل، ع٢**، ٥١- ٦٢.

- سيد، إمام.(٢٠٠١). مدى فعالية تقييم الأداء باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة "لجاردنر" في اكتشاف الموهوبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة كلية التربية، ٣٥** ، ١٠٥- ١٤٢.

- آل سيف، مبارك سالم .(١٩٩٨). **دور الإدارة المدرسية في رعاية الطلاب الموهوبين بين الواقع والمأمول**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية.

- الشربيني، زكريا؛ وصادق، يسرية.(٢٠٠٢). **أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي.

- شمدين، إبراهيم.(٢٠٠٢). **مدى توفر الكفايات اللازمة للمعلمين في رعاية الموهوبين والمتفوقين في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: السودان .

- الشهراني، فيصل محمد عبد الله.(٢٠٠٢). **إسهامات الإدارة المدرسية في اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين: دراسة ميدانية من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية والمشرفين التربويين بمحافظة بيشة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى : السعودية.

- صادق، آمال ؛ و البوني، أحمد ؛ و بشارة، جبرائيل؛ و أبو حطب، فؤاد ؛ و ربيع، مبارك ؛ و بن فاطمة، محمد ؛ و الحمداني، موفق . (١٩٩٦) . **دليل أساليب الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي** . تونس : المنظمة العربية للثقافة والعلوم.

- عبد العظيم، ليلى.(٢٠٠٥). **بعض سمات المتفوقين عقلياً ومعايير كشفها في المدارس النموذجية بولاية الخرطوم** . رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم : السودان.

- عبد المجيد، مصطفى صالح.(١٩٧٥). **تعليم الموهوبين بجمهورية السودان الديمقراطية**. الخرطوم : مركز البحوث والتوثيق التربوي.

- عبد الغفار، أحلام.(٢٠٠٣). **الرعاية التربوية للمتفوقين دراسياً**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

-عطا الله، صلاح الدين فرح.(٢٠٠٥أ). ثورة الأطفال الموهوبين في السودان (إرهاصات الثورة وبداياتها - الحلقة الأولى). **صحيفة الشارع السياسي،٢٦٩٧**، ٥،الخميس٢٠٠٥/٦/٢م.

-عطا الله، صلاح الدين فرح.(٢٠٠٥ب). ثورة الأطفال الموهوبين في السودان (إرهاصات الثورة وبداياتها- الحلقة الثانية).**صحيفة الشارع السياسي،٢٦٩٨** ، ٩،الجمعة٢٠٠٥/٦/٣م.

-عطا الله، صلاح الدين فرح.(٢٠٠٥ج). هل تنتقل ثورة الأطفال الموهوبين إلى ولاية النيل الأبيض؟. **صحيفة الحياة والناس،٥٢٠** ، ٢، الاثنين ٢٠٠٥/٦/٢٧م.

- عطا الله، صلاح الدين.(٢٠٠٥د). **أسس الكشف عن الأطفال الموهوبين عقلياً بمرحلة الأساس (حالة تلاميذ الحلقة الثانية في مدارس القبس بولاية الخرطوم)**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم: السودان.

- عطا الله، صلاح الدين.(٢٠٠٦). الكشف عن الموهوبين بالسودان في ضوء دليل أساليب الكشف عن الموهوبين للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (لكسو)، (دلالات الصدق والثبات والمعايير المحلية). **المجلة العربية للتربية، ٢٦(١)**، ٧١ -١٠١.

- عطا الله، صلاح الدين فرح.(٢٠٠٨). **تطوير دليل أساليب الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي**. ورقة أعدت بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وألقيت في اجتماع الخبراء المصاحب للمؤتمر السادس لوزراء التربية والتعليم العرب الذي عقد بالرياض خلال الفترة من ٢٧ فبراير إلى ٢ مارس ٢٠٠٨م، الموافق ٢٠ – ٢٤ صفر ١٤٢٩هـ، حول "تربية الموهوبين خيار المنافسة الأفضل"، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

- عطا الله ، صلاح الدين فرح.(قيد للنشر). **أداء الأطفال الموهوبين المكتشفين وفق مدخل المحكات المتعددة في مقياس وكسلر لذكاء الأطفال الطبعة الثالثة (WISC – III)**، (مجلة دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية).

- عواد، أحمد أحمد.(٢٠٠٢). مدخل شامل لنماذج وأساليب التقييم التشخيصي لصعوبات التعلم. **مجلة الإرشاد النفسي، ع ١٥**، ١٠٥-١٤٢.

- الغامدي، غازي حمدان علي قباء.(١٩٩٣). **الاتجاهات التربوية المعاصرة لرعاية الموهوبين في التعليم العام ومدى الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، : السعودية.

- فخرو، أنيسة؛ واليماني، سعيد. (١٩٩٧). الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي بدولة البحرين. في: **الموهوبون أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي(١٩١-٢٢٢)** . الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- فضل، محمد عبد المجيد.(٢٠٠٦). **مقابلة شخصية**، فندق هيلتون جدة، وذلك في خلال فعاليات المؤتمر العلمي الإقليمي الأول بجدة الذي أقامته مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، ٢٠٠٦/٨/٢٧م.

- فهمي، مصطفى ؛ وإبراهيم، عبد اللطيف. (١٩٥٥). **دراسات في جنوب السودان**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

- فهمي، مصطفى. (١٩٦٥). التنشئة الاجتماعية وذكاء أطفال الشلك في جنوب السودان. في: مليكة، لويس (محرر). **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية (٣١٢-٣٤٢)**. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

- الفهيد، سعد . (١٩٩٣) **. فاعلية وكفاءة تقديرات المدرسين في الكشف عن الموهوبين في الذكاء والتفكير الإبتكاري**. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود: السعودية.

- القريطي، عبد المطلب.(٢٠٠٥).**الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي.

- القريوتي، يوسف؛ والسرطاوي، عبد العزيز؛ والصمادي، جميل.(٢٠٠١). **المدخل إلى التربية الخاصة**. الطبعة الثانية. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

- آل كزمان، علي فلاح عايض.(٢٠٠٥). **تقويم برامج اكتشاف ورعاية الموهوبين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية.

- كلنتن، عبد الرحمن.(١٩٩٨). **رحلة مع الموهبة (الدليل الشامل)**. الطبعة الأولى . السعودية: دار طويق للنشر والتوزيع.

- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي.(٢٠٠٠). **الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم**. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومي للموهوبين: القاهرة، ابريل ٢٠٠٠، ص ٢٤.

- مرسي، كمال.(١٩٩٢). **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس**. الطبعة الثانية. الكويت :دار القلم.

- المركز القومي للبحوث التربوية.(١٩٧٨). قياس الذكاء السوداني : دراسة استعراضية لاختبارات ج . ك . اسكوت، **البحوث التربوية، ٢** ، ٢٧ – ٢٩.

- المركز القومي للبحوث التربوية.(١٩٧٩).دراسة تحليلية لاختبارات ج.ك.اسكوت لقياس الذكاء السوداني. **البحوث التربوية،٣** ، ١٤ – ٢٢.

- النافع، عبد الله.، القاطعي، عبد الله.، والسليم، الجوهرة.(١٩٩١). **إعداد اختبارات ومقاييس للتعرف على الموهوبين والكشف عنهم: القسم (أ) صدق وثبات اختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل**. الرياض: مدينة الملك فهد للعلوم والتقنية .

- النافع، عبد الله.، والقاطعي، عبد الله.، والضبيبان، صالح.، والحازمي ، مطلق.، والسليم، الجوهرة. (٢٠٠٠). **برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم** . الرياض : مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

- الوابلي، عبد الله بن محمد.(٢٠٠٣). منحى القياس ذو الأبعاد المتعددة في مجال تشخيص وتصنيف ودعم ذوي التخلف العقلي- دراسة وصفية تحليلية، **رسالة الخليج العربي، ٨٦**، ٥٣- ٨٤.

- الورفلي، علي مفتاح.(٢٠٠٨). **مركز الفاتح للمتفوقين**. ورقة عمل مقدمة في اجتماع الخبراء التحضيري المصاحب للمؤتمر السادس لوزراء التربية العرب حول "تربية الموهوبين خيار المنافسة الأفضل"، الرياض، ٢٧-٢٨ فبراير، ٢٠٠٨م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

- يحيى ، بشر.(١٩٩٨). **المعايير والأساليب العلمية المعتمدة في المؤسسات التربوية في قياس وكشف الموهوبين بالجمهورية اليمنية بين الواقع والتطلعات**. ورقة مقدمة للمؤتمر الثاني للمجلس العربي للموهوبين والمتفوقين ، عمان.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Ali, A.(2001). Issues Involved in the Evaluation of Gifted Programmes. **Gifted Education International, 16 (1)** ,79-91.

-Ackerman, C.(1993). **Investigating an alternate method of identifying gifted students**. Unpublished M.Sc., University of Calgary :Canada.

- Bethge, H.(1982). The Effects of Dynamic Assessment Procedures on Raven Matrices Performance, Visual Search Behavior, Test Anxiety and Test Orientation**. Intelligence, 6 (1),** 89-97.

-Boolootian, R.(2005**). ABSTRACT OF SYMPOSIUM. In"A Comparison of Assessment Techniques In the Identification of Gifted Learners " A Symposium for the World Council for Gifted Children**. On Sunday, August 7 th, New Orleans.

-Brown, S.; Renzuli, J.; Gubbins, E. ; Siegle, D; Zhang, W;. & Chen, C.(2005). Assumptions Underlying the Identification of Gifted and Talented Students**. Gifted Child Quarterly, 49 (1)**, 68-79.

-Callahan, C.; And Others.(1993). Development of the Scale for the Evaluation of Gifted Identification Instruments (SEGII). **Gifted Child Quarterly, 37 (3)** ,133-140.

-Callahan, C.; Caldwell, M.(1993). Establishment of a National Data Bank on Identification and Evaluation Instruments. **Journal for the Education of the Gifted, 16 (2**) , 198-201.

- Carnellor,Y.(1996). **An examination of the characteristics of young, potentially gifted children from culturally diverse backgrounds, as the basis for the development of appropriate educational programs**. Unpublished Ed.D., University of Wollongong :(Australia).

- Coleman, M.(2003). The Identification of Students Who Are Gifted. **ERIC Digest number E644**.

- Cramond, B.(1997). The Use of Multiple Criteria for Identifying Gifted Students**. Roeper Review,20 (2)** ,A1-A8.

- Feldusen, J., Hoover. S., & Saylor, M. (1990). **Identification of gifted students at the secondary level**. Monroe, NY: Trillium.

- Fischetti, B; Emanuelson, K; &Shames, A.(1998). Will the Real Gifted Students Please Stand Up**?. Roeper Review, 21 (2) ,**161-162.

- Fultz, M.(2004). **Psychometric Validation of the Hispanic Bilingual Gifted Screening Instrument (HBGSI)**. Unpublished PhD Dissertation, Prairie View University: USA.

-Gagne, F.(1994). Are Teachers Really Poor Talent Detectors? Comments on Pegnato and Birch's (1959) Study of the Effectiveness and Efficiency of Various Identification Techniques. **Gifted Child Quarterly, 38 (3)** ,124-126.

- Gifted Education in Virginia.(199٠). **Gifted Parents Handbook**. Prepared by Programs for the Gifted. Virginia State Dept. of Education, Richmond.

- Grant, D.(1996). **Screening for gifted: A factor analytic study of measures used for identifying giftedness**. Unpublished PhD Dissertation . University of Southern Mississippi: USA.

- Homeratha, L.(1978). Screening and Identification Model for Title IV-C: Primary Gifted Education. **http://search.ebscohost.com/login**.

- Identification of Gifted Students in Ohio.(2003). Ohio State Legislative Office of Education Oversight, Columbus.

-Jenkins-Friedman, R.(1982). Myth: Cosmetic Use of Multiple Selection Criteria!. **Gifted Child Quarterly, 26 (1)**, 24-26.

- Johnsen, S.(1997). Assessment Beyond Definitions. **Peabody Journal of Education, 72(3&4)**, 136-152.

- Julie,D.(2007). **The state of gifted education in Nebrasca**. Unpublished Ph.D., University of Nebrasca.

- Joyce, B., & Wolking, W. (1988). Curriculum-based assessment: An alternative approach to screening young gifted children in rural areas. **Rural Special Education Quarterly, 8(4),** 9-14.

- kanevsky, L. (1993). Dynamic Assesment of gifted students. In Heller, K. et al (Eds). **International handbook of research and development of giftedness and talented (283 – 295)**. Oxford : Pergamon.

- Kornhaber, M.(1997). Seeking Strengths: Equitable Identification for Gifted Education and the Theory of Multiple Intelligences. **http://search.ebscohost.com/login.**

-Lidz, C.(1991). **Practioners guide to dynamic assessment**. New York: Guilford.

- Lowenstein, L .(1981) .**The Psychological problems of gifted children**. Caxtons : Pullen Publication .

- Piirto, J.(1999). **Talented Children and adults their development and education**. 2nd.ed, prentice – hall, inc., New Jersy- USA.

- McBee, M.(2006). A Descriptive Analysis of Referral Sources for Gifted Identification Screening by Race and Socioeconomic Status. **Journal of Secondary Gifted Education, 17 (2) ,**103-111.

- MacRae, L.& Lupart, J.(1991). Issues in Identifying Gifted Students: How Renzulli's Model Stacks Up. **Roeper Review, 14 (2)**, 53-58.

-Renzulli, J. & Owen, S. (1983). The revolving door identification model: If it ain't busted don't fix it. If you don't understand it don't nix it. **Roeper Review,6(2)** ,39 - 41.

-Renzulli, J.S., Reis, S., & Smith, L. (1981). **The Revolving Door Identification Model (RDIM)**. Mansfield Centre: Creative Learning Press.

-Roach, P.(1986). Identifying the Gifted: A Multiple Criteria Approach. **Clearing House, 59 (9),** 393-395.

-Scott, G. (1946). Intelligence testing in the Sudan. **Sudan Notes and Records,129**, 1-14.

- Scott, G. (1948). Intelligence testing in the Sudan. **Sudan Pamphlet, 128**, 1-13.

-Scott, G. (1950). Measuring Sudanese Intelligence. **Journal of British Educational Psychology, 20**, 43-54.

-Scott, O.(1996). **Multiple intelligences and the gifted identification of African-American students**. Unpublished Ph.D., Old Dominion University:USA.

- Swason, H., & Gansle, K.(1994). Specificity and modifiability of working memory in execeptional children: The role of dynamic assessment. In T.Scruggs&M.Mastrpieri (Eds.), **Advances in learning and disabilities,8**, 65-104.

- Tannenbaum, A.(1991). Social psychology of giftedness. In Colangelo & G.A. Davis (Eds), **Hand book of gifted education (pp. 27-44)**. Boston : Allyn & Bacon.

- Terman, L. (1925). **Genetic studies of Genius : Mental and physical traits of thousand Gifted children.** Stanford, Ca: Stanford University Press.

- Terman, L. , and Oden, M. (1959). **The Gifted child grow up**. 3d Edition. California: Stanford Uinversity Press.

-**The Gifted and Talented Program Study. Division of Public Schools Analysis and Recommendations [and] Report of the Gifted and Talented Program Study**.(1984). Florida State Dept. of Education, Tallahassee. Div. of Public Schools.

- Tsai, D; & Shih, Y.(1997).**Gifted Education in Taiwan: Services, Problems and Challenges**. Paper presented at the Annual Convention of the Council for Exceptional Children (75th, Salt Lake City, UT, April 8-13, 1997).

- Tuckman, B.(1994). Tips for using essay tests**, Education Digest, 59(5),** 71- 73.

- Williams, E.(2000). **The history of the evolution of gifted identification procedures in Georgia**. Unpublished Ed.D. University of Georgia.

- Ziegler, A.(2005). **The actiotope model of giftedness**. In R. Sternberg & J. Davidson (Eds.), conceptions of giftedness (pp. 411-434).Cambridge, UK: Cambridge university Press.

- Ziegler, A.& Stoeger,H.(2004). Identification based on ENTER within the conceptual frame of the actiotope Model of Giftedness. **Psychology Science, 46**, 324-342.